٢١٤
ت.ت

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تأليف عبد الله بن عبد الله الترجمان التونسي (كان حيا ٨٢٣هـ)، كتبت سنة ١١٦٠هـ.

٣٤٩٤

٣١ق ٢٣س ٢ر٢٠×٥ر١٤سم

نسخة حسنة خطها نسخ بها آثار رطوبة وتلويث بأولها تطلك به آثار مسح.

دار الكتب المصرية ١: ١٦٨، معجم المؤلفين ٦: ٧٨

١- أصول الديـــــن أ- الترجمان، عبد الله بن عبد الله (كان حيا سنة ٨٢٣هـ) ب- تاريخ النسـخ.

١

هذا كتاب تحفة
الأريب في الرد على أهل الصليب
للإمام الفاضل سيدي
عبد الله بن عبد الله
الترجمان أسكنه
الله فسيح
الجنان
بمنه
امين

٨٧ [redacted]

٩٤٤٢٢ ١٢٤٤ [redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله
يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي كريم الصفح عن عظيم ذنبه
عبد الله بن عبد الله الترجمان لطف الله تعالى به وغفر له ذنبه
بمنه الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان • وجعلنا من امة القرآن • واكرمنا
بتلاوة القران • وصوم شهر رمضان • والطواف حول البيت الحرام •
والركوع عند الركن والمقام • وشرفنا بليلة القدر والوقوف
بعرفات وجعلنا من اهل الطهارة والصلاة والزكاة وفضائل
الجمعات والاعياد والخطب على المنابر • ودقة الدين • واتباع سنن
المرسلين • وعرفنا اخبار الاولين والاخرين • على لسان خاتم المرسلين
سيدنا ومولانا محمد افضل المخلوقين • وامام ايمة المتقين • صلى
الله عليه وسلم • وعلى اله وصحبه اجمعين • ابد الابدين •
وبعد فانه لما من الله علي بالهداية الى الصراط المستقيم • والدخول
في دين الله القويم • الناسخ به كل دين الذي بعث به حبيبه وصفيه محمدا
المجتبى المختار من بين النبيين والمرسلين • صلى الله عليه وسلم
الى يوم الدين • ونظرت في دلائله القاطعة وبراهينه الساطعة
فاذا هي لا تخفى على من له ادنى تمييز الا من لا يبصر بيض النعام في
الشونيز ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضي الله عنهم
محتوية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم
احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات
المعقول بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قد رد عليهم بالمعقول
والمنقول خصوصا ما في كتبهم واعرضوا عن الاحتجاج عليهم بمقتضى
المنقول الا في نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على ان اضع
في الرد عليهم موضوعا بطريق النقل وحقيقة الانصاف بالعقل

يجمع

يجمع بين النقل والقياس وتتفق عليه العقول والحواس ابين فيه باطل
نواميسهم واصابة نواقيسهم وما اسسوه من القول بالتثليث
والاخذ بذلك المذهب الخبيث واذكر مع ذلك اناجيلهم ومن الفها
وشرايعهم ومن صنفها فسادا عقولهم وابدال كفرهم في منقولهم
وافترائهم على عيسى المسيح وكذبهم على الله في امره بالتصريح واذكر
مقال القسيسين واعتقادهم واحتيالهم وفسادهم وتركهم الانجيل
المنزل على عيسى عليه السلام وجحدهم لما فيه من صفات نبينا
محمد عليه الصلاة والسلام ثم نذكر بعد ذلك حقيقة قربانهم
وسجودهم للصليب ابعدهم الله تعالى واخزاهم حتى الهمني الله الى الراي
السديد في تاليف هذا المختصر السعيد وقد ابتدات فيه بلدي
ونشاتي ثم رحلتي عن ذلك المقام ودخولي في دين الاسلام والايمان
بسيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة والسلام ثم اتبعت
ذلك بما غمرني من احسان مولانا امير المومنين ابي العباس احمد بن الامراء
المكرمين وبعض ما اتفق لي في ايامه ثم في ايام ولده مولانا امير
المومنين ابي فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة
وماثره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من الرد على اهل
الصليب دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية ولما حصل هذا
المختصر الغريب على هذا الترتيب سميته تحفة الاريب في الرد
على اهل الصليب وجعلته ثلاثة فصول لتسهل مطالعته على الناظر
ولا يمله الخاطر الفصل الاول في ابتدا اسلامي وخروجي من دين
النصرانية الى الملة الحنيفية وفيما غمرني من احسان
مولانا امير المومنين ابي العباس احمد وبعض ما اتفق لي في ايامه
الفصل الثاني فيما اتفق لي في ايام مولانا امير المومنين ابي فارس

تعالى
بذكر
فارس ...

عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة وآثاره الجميلة وقت
تصنيفي لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين وثمانمائة
من الهجرة **الفصل الثالث** في مقصود هذا الكتاب من الرد على
النصارى في دينهم وثبوت نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم بنص التوراة والانجيل وساير كتب الانبيا صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين وبتمامه ان شا الله يتم الغرض
من تصنيف هذا الكتاب بحول الله وقوته **الفصل الاول**
اعلموا رحمكم الله ان اصلي من مدينة ميورقة اعادها الله للاسلام
وهي مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها واد صغير وهي
مدينة متجر ولها مرسيان اثنان عجيبتان ترسي بهما السفن
الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة في جزيرة تسمى باسم المدينة
ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين فيحمل منها في عام اخصاب
زيتونها ازيد من عشرين الف بتية زيت لبلاد مصر والاسكندرية (هامش: بتية)
وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا
مسورة عامرة وبها عيون ماء كثيرة تشق جميع جهاتها وتصب
في البحر وكان والدي محسوبا من اهل حاضرة ميورقة ولم يكن
له ولد غيري ولما بلغت ست سنين من عمري اسلمني الى معلم من
القسيسين قرات عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره في مدة
سنتين ثم اخذت في تعلم لغة الانجيل وعلم المنطق في ست سنين
ثم ارتحلت من بلدي ميورقة الى مدينة لاردة من ارض القطلان
وهي مدينة العلم عند النصارى في ذلك القطر ولها واد كبير
يشقها رايت التبر مخلوطا برملها الا انه صح عند ذلك القطر ان النفقة
في تحصيله لا تفي بقدر فايدته فلذلك ترك وبهذه المدينة

فواكه

فواكه كثيرة رايت الفلاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويضمرونها
في الشمس وكذلك يخرقون القرع والجزر واذا ارادوا اكلها في الشتا
نقعوها في الليل في الماء وطبخوها كانها طرية في اوانها وبهذه المدينة
يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف رجل او الف وخمسماية
ولا يحكم فيهم الا القسيس الذي يقرون عليه واكثر غلاتها الزعفران فقرات
فيها علم الطبيعيات والنجامة ست سنين ثم ارتحلت الى مدينة
بلونية من ارض الانبردية وهي مدينة كبيرة جدا وبنيانها بالاجر
الاحمر الجيد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلم من اهل صناعة الاجر
طابع يخصه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم في طيب الطين الاجر
وطبخه فاذا انفلق او تفرك منه شي غرم الذي صنعه قيمته وعوقب
بالضرب وهذه هي مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع
بها كل عام من الافاق ازيد من الفي رجل يطلبون العلوم ولا يلبسون
الا الملف الذي صباغ الله ولو يكون طالب العلم عندهم سلطانا (هامش: هو)
او ابن سلطان فلا يلبس الا ذلك ليتميز الطلبة من غيرهم ولا يحكم
فيهم الا القسيس الذي يقرؤن عليه فسكنت بها كنيسة لقسيس
كبير السن عندهم كبير القدر اسمه نقلاو مرتيل وكانت منزلته
فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا تفرد بها في زمنه عن جميع
اهل دين النصرانية فكانت الاسيلة في دينهم ترد عليه من الافاق
من جهة الملوك وغيرهم وصحبة الاسيلة من الهدايا الضخمة ما هو
الغاية في بابه ويرغبون في التبرك به وفي قبوله لهداياهم ويتشرفون
بذلك فقرات على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية ولم ازل
اتقرب اليه بخدمته والقيام بكثير من وظايفه حتى صيرني من اخص
خواصه وانتهيت في خدمتي له وتقربي اليه الى ان دفع الي مفاتيح

(هامش: تصدرت فيها اقرا الانجيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع سنين صح)

مسكنه وخزاين ماكله ومشربه وصير جميع ذلك كله علي يدي
ولم يستثن من ذلك سوي مفتاح بيت صغير يدخل مسكنه كان
يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزاين امواله التي كانت تهدي اليه
والله اعلم فلازمته علي ما ذكرت من القراة عليه والخدمة له عشر
سنين ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن حضور مجلس
اقرايه وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسايل من العلوم الي ان
افضي بهم الكلام الي قوله عز وجل علي لسان نبيه عيسي عليه
السلام انه ياتي من بعده نبي اسمه البارقليط فبحثوا في تعيين
هذا النبي من هو من الانبيا وقال كل واحد منهم بحسب علمه
وفهمه فعظم بينهم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فايدة في تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ
صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من
البحث في غيبتي عنكم فاخبرته باختلاف القوم في البارقليط
وان فلانا قد اجاب بكذا واجاب فلان بكذا واجاب فلان بكذا
وسردت له اجوبتهم فقال وبماذا اجبت انت قلت بجواب القاضي
فلان في تفسيره الانجيل فقال لي ما قصرت وقربت وفلان
اخطا وكاد فلان ان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير
هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم يحصل
لكم من العلم الا القليل فبادرت الي قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدي
قد علمت اني ارتحلت اليك من بلد بعيد ولي في خدمتك عشر
سنين حصلت فيها عنك من العلوم جملة لا احصيها فلعل من جميل
احسانكم ان تتشفعوا علي بمعرفة هذا الاسم فبكي الشيخ وقال لي يا ولدي
انك لتعز علي كثيرا من اجل خدمتك وانقطاعك الي وان في معرفة هذا

الاسم

الاسم فايدة عظيمة لكني اخاف عليك ان يظهر ذلك عليك فتقتلك
عامة النصاري في الحين فقلت له يا سيدي والله العظيم وحق
الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشي مما تسره الي الا عن امرك فقال لي يا ولدي
اني سالتك في اول قدومك علي عن بلدك هل هو قريب من المسلمين
وهل يغزونكم وتغزونهم لاختبر ما عندك من المنافرة للاسلام
فاعلم يا ولدي ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد صلي
الله عليه وسلم وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور علي لسان
دانيال عليه السلام واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه
هو دين الحق وملته هي الملة البيضا المذكورة في الانجيل قلت
له يا سيدي وما تقول في دين هذه النصاري فقال لي يا ولدي
لو ان النصاري اقاموا علي دين عيسي وجميع الانبيا دينهم
دين الله فقلت له يا سيدي وكيف الخلاص من هذا الامر فقال
يا ولدي بالدخول في دين الاسلام فقلت له وهل ينجو الداخل
فيه فقال لي نعم ينجو في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي
ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل ما يعلم فاذا علمت فضل
دين الاسلام فما يمنعك منه فقال لي يا ولدي ان الله تعالي لم يطلعني
علي حقيقة ما اخبرتك به من فضل الاسلام وشرف نبي اهل الاسلام
الا بعد كبر سني ووهن جسمي ولو هداني الله وانا في سنك
لتركت كل شي ودخلت في دين الحق وحب الدنيا راس كل خطيئة
فانت تري ما انا فيه عند النصاري من رفعة الجاه والعز والرتب
وكثرة عرض الدنيا ولو اني ظهر علي شي من الميل الي دين الاسلام
لقتلتني العامة في اسرع وقت وهب اني نجوت منهم وخلصت
الي المسلمين واقول لهم اني جيتكم مسلما فيقولون لي قد نفعت نفسك

بالدخول في دين الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين خلصت به نفسك
من عذاب الله فابقي بينهم شيخا كبيرا فقيرا ابن تسعين سنة لا افقه
لسانهم ولا يعرفون حتى فاموت بينهم جوعا وانا الحمد لله على دين
عيسى وعلى ما جاء به يعلم الله ذلك مني فقلت له يا سيدي افتدلني
ان امشي الى بلاد المسلمين وادخل في دينهم فقال ان كنت عاقلا طالبا
للنجاة فبادر الى ذلك يحصل لك الدنيا والاخرة ولكن يا ولدي هذا
امر لم يحضرنا احد معنا الان فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر عليك
شي منه قتلتك العامة لحينك ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك
ان تنقل ذلك عني فاني اجحده وقولي مصدق عليك وقولك غير
مصدق علي وانا بري من دمك ان فهت بشي من هذا فقلت
يا سيدي اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته بما ارضاه
ثم ارضاه ثم اخذت في اسباب الرحلة وودعته فدعا
لي عند الوداع بخير وزودني بخمسين دينارا ذهبا وركبت
البحر منصرفا الى بلدي مدينة ميورقة فاقمت بها ستة اشهر
ثم سافرت منها الى جزيرة صقلية فاقمت بها خمسة اشهر
وانا انتظر مركبا تتوجه الى بلاد المسلمين فحضر مركب يسافر
الى مدينة تونس فسافرت فيه من صقلية واقلعنا قرب مغيب
الشفق فوردنا مرسى تونس قرب الزوال فلما نزلت بديوان
تونس سمع بي الذين بها من احبار النصارى فاتوا بمركوب وحملوني
معهم الى ديارهم وصحبتهم بعض التجار الساكنين ايضا بتونس
فاقمت عندهم في ضيافتهم على ارغد عيش اربعة اشهر وبعد
ذلك سالتهم هل بدار الاسلام احد يحفظ لسان النصارى وكان السلطان من هم
السلطان اذ ذاك ابو العباس احمد رحمه الله فذكروا لي النصارى

ان

ان بدار السلطان المذكور رجلا فاضلا من اكبر خدامه اسمه يوسف
الطبيب وكان طبيبه ومن خواصه ففرحت بذلك فرحا شديدا
وسالت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه واجتمعت
به وذكرت له شرح حالي وسبب قدومي لدخولي في الاسلام فسر
الرجل بذلك سرورا عظيما بان يكون تمام هذا الخير على يده ثم
ركب فرسه واحملني معه لدار السلطان ودخل عليه فاخبره
بحديثي واستاذنه علي فاذن لي ومثلت بين يديه فاول ما
سالني السلطان عن عمري فقلت له خمسة وثلاثون عاما
ثم سالني عما قرات من العلوم فاخبرته فقال لي قدمت قدوم خير
فاسلم على بركة الله فقلت للترجمان وهو الطبيب المذكور قل
لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دينه الا ويكثر اهله الاقوال
فيه والطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم
من تجار النصارى واحبارهم وتسالوهم عني وتسمعوا ما يقولون
في جنابي وحينئذ اسلم ان شا الله تعالى فقال لي بواسطة الترجمان
انت طلبت ما طلبت عبد الله بن سلام من النبي صلى الله عليه
وسلم حين اسلم ثم ارسل الى احبار النصارى وبعض تجارهم
وادخلني في بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصارى عليه قال
لهم ما تقولون في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب
قالوا له يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا وقالوا شيوخنا انهم
ما راوا اعلا منه درجة في العلم والدين في ديننا فقال لهم وما
تقولون فيه اذا اسلم قالوا نعوذ بالله من ذلك هو ما يفعل هذا
ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث الي فحضرت بين يديه
وتشهدت شهادة الحق بمحضر النصارى فلطموا على وجوههم

وقالوا ما حملك على هذا الا حب التزوج فان القسيس عندنا لا يتزوج
وخرجوا مكرمين فرتب لي السلطان ربع دينار كل يوم في
دار المختص وزوجني بنت الحاج محمد الصفار فلما عزمت على البنا
بها اعطاني ماية دينار ذهبا وكسوة جيدة كاملة وابتنيت بها
وولد لي منها ولد سميته محمدا على وجه التبرك باسم نبينا صلى الله
عليه وسلم **الفصل الثاني** فيما اتفق لي في ايام مولانا ابي العباس
وولده مولانا ابي فارس وبعد خمسة اشهر من اسلامي قدمني السلطان
لقيادة البحر بالديوان وكان قصده بذلك ان احفظ اللسان العربي
لكثرة ما يتكرر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى والمسلمين
فحفظت جميع اللسان العربي في مقدار مدة عام واحد وحضرت
لعمارة الجنويين والفرنسيسيين على مدينة المهدية وكنت اترجم للسلطان ٢
ما يرد من كتبهم ثم كبتهم الله وتفرقوا خائبين وارتحلت مع السلطان
الى حصار قابس وكنت على خزانته ثم الى حصار قفصة وفيه ابتداء
مرضه الذي مات فيه في ثالث شعبان عام ستة وتسعين
وسبعماية ثم تولى الخلافة بعده مولانا امير المومنين وناصر ٢
الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لي جميع اوامر والده بمرتباتي
ومنافعي كلها ثم زادني ولاية دار المختص واتفق لي في ايامه
بالديوان وانا قائد البحر والترجمة ان مركبا قدم موسوقا بسلع
المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقلية فاخذاه من
حينه بعد ان هرب المسلمون منه بزوارقهم واستولى النصارى على
اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان وشهوده ان يخرجوا
لخلف الوادي ويتحدثوا مع النصارى في فداء اموال المسلمين
فوصلوا وطلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم

وتحدث معهم

وتحدث معهم في الفدا فتطالوا في ذلك ولم يحصل منه شيء وكان قد
ورد في هذه المراكب قسيس كبير القدر في صقلية وكان بيني
وبينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا نطلب العلوم جميعا
فسمع باسلامي وصعب عليه فقدم في هذه المراكب ليستدعيني
للرجوع لدين النصارى ويأخذني بالصداقة التي كانت بيننا
فلما اجتمع بالترجمان الذي صعد اليهم للمركب قال له ما اسمك
قال له علي قال له يا علي خذ هذا الكتاب وبلغه للقائد عبد الله
قائد البحر عندكم بالديوان وهذا دينار فاذا رددت لي جوابه
نعطيك دينارا اخر فقبض منه الدينار والكتاب وجا لخلف الوادي
فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال القسيس
وبالكتاب الذي اعطاه وبالدينار الذي استاجره به فاخذ
صاحب الديوان الكتاب وترجم له بعض تجار الجنويين فبعث
بالاصل والنسخة لمولانا ابي فارس فقراه ثم بعث الي فوصلت
بين يديه فقال لي يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقراه
واخبرنا بما فيه فقراته وضحكت فقال لي ما الذي اضحكك فقلت
نصركم الله هذا الكتاب مبعوث الي من عند قسيس كان من
اصدقائي وانا اترجمه لكم الان فجلست ناحية وترجمته بالعربية
ثم ناولته الترجمة فقراها ثم قال لاحد الموالي اسماعيل والله ما
ترك منه حرفا فقلت يا مولانا واي شيء عرفت ذلك فقال لي بنسخة اخرى فقال
ترجمها لنا الجنويون ثم قال يا عبد الله الشور ما ذا عندك
انت في جواب هذا القسيس فقلت له الذي عندي ما علمتموه
مني من كوني اسلمت باختياري رغبة في دين الحق ولست
اجيبه بشيء مما اشار اليه فقال لي قد علمنا صحة اسلامك ولا عندنا

فيك شك ولكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يامر صاحب
المركب ان يفادي سلع تجار المسلمين ويرخص عليهم وقل له
اذا اتفقتم مع المسلمين على سعر معلوم فانا اخرج مع الوزان بقصد
وزن السلع ثم اهرب اليكم بالكل ففعلت ما امر به واجبت القسيس
بهذا الجواب ففرح وارخصوا على المسلمين في قدا متاجرهم
وخرج الوزان فلم اخرج معه وايس مني ذلك القسيس فاقلع مركبه
وانصرف وكان نص كتابه الي بعد السلام عليك من اخيك
مرنضيص القسيس نعرفك اني وصلت الي هذا البلد برسمك
مع الي صقلية وانا اليوم عند صاحب اصقلية بمنزلة ان اعزل
واولي واعطي وامنع وامور جميع مملكته بيدي فاسمع مني واقبل
على بركة الله ولا تخف ضياع مال ولا جاه ولا غير ذلك فان
عندي من المال والجاه ما يعم الجميع واعمل لك ما تريد فلا
تختل شيا من امور الدنيا فانها فانية والعمر قصير والله
بالمرصاد فخف الله وتب اليه واخرج من ظلمة الاسلامية الي
نور النصرانية واعلم ان الله ثالث ثلاثة في ملكه ولا سبيل
ان تفرد ما جمعه الله لنفسه وانا اعلم انك تعلم من هذا كله
ما لا اعلم ولكن ذكرتك لان الذكرى تنفع المومنين بالتثليث
الذي يعرف الله فانتبه من نوم الغفلة واجعل جواب كتابي
هذا وردك ومثلك لا يحتاج الي معلم والسلام **ذكر** بعض
سيرة مولانا امير المومنين ابي فارس فانه اقام سنة العدل
في جميع رعاياه وساسهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه اكرام
العلما واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه والشرفا واهل بيت
الرسول والمبالغة في تعظيمهم وبذل جزيل العطا لهم حتى لقد قدموا

عليه

عليه من مشارق الارض ومغاربها وكل من قدم بلاده منهم مشي
لهم المرتبات والعوايد والكسوات ومن ارتحل له رضه اجزل صلته
واكرم وفادته وقد جعل لهم ستين دينارا في كل عام تدفع لزوادهم
ليلة المولد المعظم لينفقوها في الوليمة بمفرح ذلك المولد
الكريم وجعلها من اعشار الديوان تحريا للحلال سوى ما
يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور واما انصافه للمظلوم
من ظالمه كاينا ما كان فقد اشتهر عنه حتى صار قواده
وخواصه يسلكون طريقه في العدل ويجتنبون الحيف ولا يتركون
احدا يشكوهم اليه وقد جعل قوته وقوت عياله وملابسهم
وساير ضروريتهم من خوفه على اعشار النصارى وجزية
اليهود تحريا للحلال في ذلك نفعه الله به ولا يزال يتعاهد
اهل السجون في غالب احيانه فيسرح من يستحق السراح
وينجز احكام اهل الجنايات منهم والحقوق للذمة واما
كثرة صدقاته فامر منتشر ورتب لتوزيعها زماما يحتوي على
كل من يستحقها من ذوي الهيات وذوي الاحساب والمروات
واسندها الي الفقيه القاري المدرس ابي عبد الله بن سلام
الطبري فيوصل كل ذي حق منها من المال العين والطعام
والزيت وماشية البقر والغنم من الزكوات وهكذا يفعل في
جميع مداين عمالته وليس خاصا باهل تونس ومن عظيم ما ترسم ما يوجه
في كل عام صحبة ركبان الحجاج لبيت الله الحرام وجيران قبر النبي
عليه الصلاة والسلام فيفرق بمكة والمدينة من الاموال ما
يسع به القاطنين المجاورين هنالك اثابه الله ويوجه مع ذلك
من المال والكساوات لمشايخ عرب برقة عوايد يمنعهم بها من اعتراض

الحجيج ويرغبهم في ذلك الطريق ومن مناقبه ما مشاه لاهل جزيرة
الاندلس من الارفاق الدايم فيعين لهم الفي قفيز من القمح في كل
عام سوي ما يصحبها من ادم ومال عين وخيل عتاق والعدة
والسلاح الجيد ومالا يوجد عندهم من البارود النفيس
ومن ذلك اعتناوه بمن في ايدي عدو الدين من اسرى المسلمين
وقد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها لانه اوقف لذلك اوقافا
كثيرة معتبرة وقدم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد
ابن عزوز وامره بخدمتها وحفظ مجابيها وكلما يتحصل من
المجابي يشتري به ريفا برانيا وخلانيا بحضرة تونس اعز
امير المومنين لفدا الاساري بعد وفاته وقد التزم فداء
جميع ما يرد لمرسي تونس من الاسري من مال بيت المال مدة
حياته وحضرته مرارا يوصي تجار النصاري من جميع اجناسهم
ان ياتوه بكل ما يقدرون عليه من اساري المسلمين وعين
لهم في كل شاب منهم من ستين دينارا الي سبعين وفي كل شيخ
وكهل من اربعين الي خمسين وانا الذي كنت اترجم بينه
وبين النصاري في ذلك فما كانت الا مدة يسيرة حتى جاء
تجارهم بعدد كثير من الاساري ففدا جميعهم من بيت المال وما
زال يفعل ذلك الي تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبته
ومن عظيم ما ثره بناوه للزاوية التي بخارج باب البحر من تونس
وقد كانت فندقا لتستباح فيه كباير معاصي الله جهارا من غير
مغير ولا نكير لان بعض كلاب النصاري التزم باثني عشر
الف دينار ذهبا في كل عام ان يبيع فيه الخمر وغيرها من المسكرات
ويجتمع عنده من عظيم المناكر ما يحزن قلوب المومنين المخلصين

فترك مولانا ابو فارس تلك المجابي السحتية الحرام الفاسدة لوجه
الله تعالي ولم يقنع بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى هدم
الفندق المذكور وبنى ارضه زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت
معتبرة لاقامة الصلاة والذكر والعبادات واطعام الطعام
علي الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمة مفيدة من محترثة فدادين
زيتون ومعصرة بازايها وغير ذلك اثابه الله وكذلك بنا
الزاوية التي قرب بستان باردو والزاوية التي قرب الداموس
وجبل الجلود بقبلي تونس واوقف ما يكفيها وكذلك السقاية
التي خارج باب الجديد والماجل الكبير الذي تحت مصلي العيد
وبناوه المحارس التي بازاء وادي الجد والحمامات والرفارف
والمشراف وقربها وغير ذلك ومن عظيم ما ثره خزانة الكتب
التي جعل بجوف جامع الزيتونة من تونس وجمع بها دواوين مفيدة
في علوم شتى واوقفها وقفا موبدا لطلاب العلوم واوقف
عليها من فدادين الزيتون وغيرها ما هو فوق كفايتها للمناول
لها والشهود والحافظ بالباب ومن عظيم ما ثره تاسيس
المارستان بتونس ولم يسبقه بذلك في افريقية احد من ملوك
المتقدمين والمتاخرين ليمرض به غربا اهل الاسلام واوقف عليه
ما يكفيه وذلك في عام تاليفي لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين
وثمان مائة ومن اعظم ما ثره اموال عظيمة تركها لوجه الله من
المجابي الخارجة عن قانون الشريعة المحمدية وهي مجابي كانت
موصوفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها شي قل او جل الا ويودي
بايعه لجانب السلطان شيا معلوما من درهم الي دينار واكثر
من دينار فيما له بال وكانت مستمرة مدة طويلة حتى الهم الله هذا

السلطان المبارك قطعها وتركها فانقطع ضررها عن الناس
فترك مجبا سوق الربعادنة وقدره ثلاثة الاف دينار ذهبا
ومجبا رحبة الطعام وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق
الزيت وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق الخضرة وقدره
ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق القطانين وقدره مائة
وخمسون دينارا ومجبا فندق الفحم وقدره الف دينار ومجبا
كيس العمود وقدره الف دينار ومجبا ابواب الاسواق وهو مال
ضربه بعض ملوك المتقدمين على بوادي مرنجيسة وغيرهم
وهم اهل خيام وعمود ثبت ذلك عليهم مدة طويلة حتى ابطله
الملك ابو فارس وقدره الف دينار ومجبا فايد دار الشغل وقدره
ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق القشاشين وقدره مايتا
دينار ومجبا سوق الصفارين وقدره مايتا دينار ومجبا سوق
القرافين وقدره خمسون دينارا واباح للناس عمل الصابون
بعد ان كان ممنوعا منه ومن ظهر عليه ذلك يعاقب في ماله
وبدنه ولا يعمله الا السلطان بموضع معلوم ولا يباع الا فيه **ومن**
اعظم درجات حسناته في هذا الباب ترك خراج المناكر
وكان كثيرا فمنه الشرطية لحاكم المدينة كان بعض المكاسين
يلتزمها بثلاثة دنانير ونصف دينار في كل يوم فابطله
مولانا ابو فارس واوقف في ذلك الثقات رجالا من الابيات والنجبا
على وجه الامانة وكان الزفافين والقينات المغنيات مغارم قبيحة
سحتية فتركها عنهم وكان المخنثون الحوى عليهم بتونس مغارم
ووظايف خدمة لدار السلطان فترك مغارمهم واجلاهم من جميع
بلاده لما يبلغه عنهم من قبيح المعاصي والمناكر وفي اول ايامه

السعيدة

السعيدة غزا اسطوله مدينة طرقونة بجزيرة صقلية فاستولى
عليها عنوة وهدم سورها واتى منها بالغنايم الكثيرة والسبي
الكثير واما بلاد افريقية ومحوه لاثار الثوار واهل الفتن
بها بعد اليسير من السنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب
كمدينة طرابلس وقابس والحامة وقفصة وتوزر ونفطة
وبسكرة وقسنطينة وبجاية ثم تخطى ذلك الى بلاد الصحرا
مثل تقرت وواركلا ودرج وغدامس وجبال دروغات
وتوات حتى اذل الله بعزه كل جبار من العرب والعجم وقد
كانت عرب افريقية متغلبة على ملوكها ويجانبون المداين
ويشاركون اهل السلطنة في مجابيها قهرا ولهم مع الملوك
اخبار معلومة حتى قهرهم الله جلت قدرته بهذا السلطان
المويد فصار يقودهم معه اجنادا في اغراض اسفاره شرفا
وعزا بعد ان اباد اكثر اعيانهم ورؤوس مشايخهم وصار
يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لاستيفاء زكوات مواشيهم
وهم صاغرون وتحت السمع والطاعة مذعنون زاده الله
من فضله وامده بنصره **الفصل الثالث** في الرد على
النصارى دمرهم الله ونريد ان نرد عليهم ببعض اناجيلهم
وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاربعة اناجيل ونبين كذلك
ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما اتت به الانبيا
المتقدمون من ثبوت نبوته في كتبهم التي هي الان موجودة بايدي
النصارى **وهذا الفصل** يشتمل على تسعة ابواب **الباب
الاول** في ذكر الاربعة نفر الذين كتبوا الاناجيل وبيان كذبهم
لعنهم **الباب الثاني** في افتراق النصارى على مذاهبهم

~~والرد عليهم في كل قاعدة منها بنص اناجيلهم~~ **الباب الثالث**
في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة منها
بنص اناجيلهم **الباب الرابع** في عقيدة شرىعتهم التي يستعملها
صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل الانجيل
الباب الخامس في بيان ان عيسى عليه السلام ليس باله كما
افترته النصارى وانه ادمي نبي مرسل بنص الانجيل **الباب**
السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة
وبيان كذبهم **الباب السابع** فيما نسبوا الى عيسى عليه
السلام من الكذب وهم الكاذبون والكافرون لعنهم الله
الباب الثامن فيما يعيبه النصارى اذلهم الله على المسلمين
اعزهم الله **الباب التاسع** في ثبوت نبوة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بنص الزبور والتوراة والانجيل واشارة الانبيا
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وما اخبر به الانبيا
من صحة بعثته وبقاء ملته **الباب الاول** اعلموا رحمكم
الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة هم متى ولوقا وماركوس
ويوحنا وهولا الذين افسدوا دين عيسى زادوا ونقصوا
وبدلوا كلام الله تعالى مثل ما اخبر سبحانه عنهم في كتابه
العزيز وليس هولاء الاربعة من الحواريين الذين اثنى
الله عليهم في القران **فاما** متا وهو الاول منهم فما ادرك
عيسى ولا راه قط الا في العام الذي رفعه الله فيه الى سمايه
وبعد ان رفع عيسى كتب متا الانجيل بخطه في مدينة الاسكندرية
واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته
من العجايب وبخروج امه به الى ارض مصر خايفة من الملك

رودس

رودس الذي اراد قتل ابنها عيسى وسبب ذلك على ما ذكر متا
في انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس الذين بدوا من المشرق
وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا الذي ولد في هذه
الايام فاننا راينا نجمه طلع ببلادنا فهو دليل ميلاده وقد
اتيناه بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجمع علما
اليهود وسالهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبيا بني اسرايل
عليهم السلام اخبرونا في كتبهم ان المسيح عيسى عليه السلام
يكون مولده ببيت المقدس في بلد بيت لحم في هذه الايام فامرهم
ان يسيروا الى بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود فاذا وجدوه
يعرفونه وذكر لهم ان قصده الاجتماع به وان يعبده ويلبس
الامر كما ذكر بل كان ذلك منه مكرا وخديعة وكان عازما
على قتله فانصرف المجوس الثلاثة الى بيت لحم فوجدوا مريم
وابنها عيسى في حجرها وهي ساكنة في بيت صغير فاعطوها
الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم راوا في الليل ملكا من
الملايكة فاخبرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام وان يرجعوا
من غير الطريق الذي اتوا منه ثم اقبل الملك على مريم
وعرفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى ابنها
الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا نص كلام متا في انجيله
وهو باطل وكذب **وبيان** ذلك ان بيت لحم بينه وبين
بيت المقدس خمسة اميال فلو كان الملك رودس خايفا من هذا
المولود وباحثا عنه لسار بذاته مع الثلاثة نفر او يبعث من ثقاته
من ينصحه في البحث على اتم الوجوه وهذا دليل كذب متا في هذه
الحكاية وايضا فان لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا شيا من هذا

في اناجيلهم ومتا لم يحضر المولد ولكنه نقله من كذاب افتعله
على ما نقل واما لوقا فلم يدرك عيسى ولا راه البتة وانما
تنصر بعد ان رفع عيسى عليه السلام وكان تنصره على
يد بولص الاسرائيلي وبولص ايضا لم يدرك عيسى ولا راه
وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصل بيده اوامر
من ملك الروم فانه حيث ما وجد نصرانيا ياخذه ويحمله ملوك
الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور
في كتابه الذي سماه قصص الحواريين ان بولص هذا كان
يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس
ويسمع صوتا من الضوء يقول له لاي شي يا بولص تضربني
وهذه الحكاية كذب او من خدع الشياطين فقال له بولص
ومن تكون انت يا سيدي فقال له انا عيسى المسيح فقال
له بولص وكيف ضربتك وانا ما ابصرتك فقال له اذا
ضربت امتي كانك ضربتني فارفع يدك عن مضرتهم فانهم
على الحق واتبعهم تنج فقال له بولص وما تامرني به يا سيدي
فقال له سر الى مدينة دمشق وابحث فيها عن رجل اسمه
انانيا وهو يعرفك ما يكون عملك عليه فسار الى دمشق
وسال عن الرجل فوجده وعرفه بما يسمع من كلام عيسى وطلب
ان يدخل معه في النصارى فاجابه لما طلب وعظمه بعد ان
بين له ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا بولص تنصر على انانيا
ولوقا تنصر على يد بولص واخذ كتاب الانجيل عنه وكلاهما
لم يدرك عيسى ولا راياه قط فهذا هو التخليط وفيه دليل
على كذبهم وباطلهم ابعدهم الله واما ماركوس فقد راي ايضا

عيسى

عيسى قط وكان دخوله في دين النصارى بعد ان رفع عيسى عليه السلام
وتنصر على يد بيترو الحواري واخذ عنه الانجيل بمدينة رومة وماركوس
هذا قد خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الانجيل في مسايل جمة
حسبما نبين ذلك في الباب السادس ان شا الله واما يوحنا فهو ابن
خالة عيسى عليه السلام وتزعم النصارى ان عيسى حضر في عرس
يوحنا وانه حول الما خمرا في ذلك العرس وهذا اول معجزة ظهرت
لعيسى وان يوحنا لما راي ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وسياحته
وتذكر النصارى ان عيسى وصى ابن خالته يوحنا هذا المذكور على
والدته مريم وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم
لعنهم الله وقال له يا يوحنا الله الله في والدتي انها امك ثم قال
لها الله الله في يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هذا
هو الرابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولكن يوحنا
كتب انجيله بالقلم اليوناني في مدينة سنوس فهولاء الاربعة
الذين جعلوا الاناجيل الاربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها
وانما كان الذي جاء به عيسى انجيلا واحدا لا تدافع فيه ولا اضطراب
ولا اختلاف وهولاء الاربعة قد ظهر عندهم وبينهم من التدافع
والاضطراب والاختلاف والكذب على الله وعلى نبيه عيسى ما هو
معلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه جملة
كافية ان شا الله تعالى فاما كذبهم فمنه ما قال ماركوس في
الفصل الاول من انجيله ان في كتاب اشعيا النبي عن الله تعالى
يقول اني بعثت ملكي امام وجهك يريد وجه عيسى عليه السلام
وهذا الكلام لم يوجد في كتاب اشعيا وانما هو في كتاب ملخيا
النبي عليه السلام وهذا من اقبح الكذب على انبيا الله حيث

بسند لاحدهم ماتيس في كتابه **ومنه** ما ذكر متا في الفصل الثالث
من انجيله ان عيسى عليه السلام قال يكون جسدي في بطن الارض
ثلاثة ايام وثلاث ليال بعد موتي كما لبث يونس في بطن الحوت
وهو من صريح الكذب والبهتان الذي كتبه متا في انجيله لانه
وافق اصحابه الثلاثة على ما في اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم في
السادسة من يوم الجمعة ودفن في اول ساعة من ليلة السبت
وقام من بين الموتى في صبيحة يوم الاحد فبقي في بطن الارض على
هذا الزعم يوما واحدا وليلتين وعلى ما تقدم من قول متا ان عيسى
قال انه يبقى ثلاثة ايام وثلاث ليال كما بقي يونس في بطن الحوت يبقى
فظهر كذب متى وتناقضه في نقله ولا شك في كذب هولاء الملاعين
الذين كتبوا هذه الاناجيل في هذه المسيلة لان عيسى لم يخبر عن
نفسه ولا اخبر الله عنه في انجيله بانه يقتل ويدفن يوما وليلتين
ولا ثلاثة ايام ولياليهن بل هو كما اخبر الله عنه في كتابه العزيز
المنزل على رسوله الصادق الكريم انهم ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه
الله اليه فلعنة الله على الكاذبين **ومنه** ما قال ماركوس ان
سيدنا عيسى المسيح لما قام من بين الموتى كلم الحواريين ثم
صعد الى السما من يومه وخالفه لوقا في كتابه الذي سماه قصص
الحواريين فانه ذكر فيه ان عيسى صعد الى السماء بعد قيامه من
بين الاموات باربعين يوما وحسبك بهذا دليلا على كذبهما في هذا
من اصله فوالله ما قتل عيسى ولا دفن ولا قام من قبر بعد يوم
ولا بعد اربعين يوما فلعنة الله على الكافرين

الباب الثاني في ذكر افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم

اعلموا رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين

فرقة ففرقة تعتقد ان عيسى هو الخالق الباري الذي خلق السموات
والارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا
قال في الفصل الموفي عشرين من انجيله ان عيسى قال
للحواريين قبل الليلة التي اخذه فيها اليهود وقد تغاشيه من
كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر على وجهه وهو يبكي
ويتضرع الى الله ويقول يا الهي ان امكن صرف كاس المنية عني
فاصرفها ولا يكون ما اشا انا بل ما تشا انت فهذا اقرار من
المسيح بانه ادمي يخاف نزول الموت به وان له الها ناداه يا الهي
وتضرع اليه وزاد والعياذ بالله انه مع ادميته وخوفه وحزنه
كان من الشاكين في قدرة الله حيث قال ان امكن صرف كاس
المنية عني فاصرفه لان هذا عين الشك في القدرة الالهية والمسيح
لا يخلو من ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شي فما معنى قوله ان
امكن ذلك وان كان علم ان الله لا يمكنه ذلك فما معنى سواله
والتضرع اليه **وحاشا روح القدس** كلمة الله ورسوله
من ان يشك في قدرة الله بل كان في اعلا درجات اليقين
ان الله لا يعجزه شي وكلما كان يجري على يديه من المعجزات فانما
كان بقدرة الله ومشيته لا اله الا هو **ويقال** لهذه
الفرقة ايضا قد خالفتم ما قال يوحنا في الفصل الثاني عشر
من انجيله ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله وقال
يا رب اني اشكر استجابتك دعاي واعترف لك بذلك واعلم
انك في كل وقت تجيب دعاي ولكن اسالك من اجل هولاء الجماعة
الحاضرين فانهم لا يومنون بانك ارسلتني فهذا المسيح قد اعترف
بان الله الهه وربه وتضرع اليه وشكر نعماه واجابته لدعائه

فكيف تقولون ان عيسى هو الله الذي خلق السموات والارض وهل
يكون في العقول السليمة اشنع من هذا ومما يبكتهم ما قال يوحنا
في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال لليهود من يسمع كلامي
ويومن بالذي ارسلني دخل الجنة وفي هذا الفصل من انجيل يوحنا
ان اليهود قالوا لعيسى من يستشهد لك بما تقول فقال لهم الرب الذي
ارسلني هو يشهد لي فهذا عيسى مقرا بانه نبي مرسل وان له ربا
ارسله وان الذي يعمل بما سمع منه ويومن بالذي ارسله يدخل
الجنة **ومما** يبكتهم ايضا ما قال مارقوس في الفصل الاول من
انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجني على فمه فاجتاز
به عيسى عليه السلام فصاح عليه الجني وقال يا عيسى اي شي
لك عندي احب ان تخرجني من هذا الجسد حتى يعلم الناس
انك نبي وانا اعلم انك نبي وانك روح الله وان الله تعالى ارسلك
فامر عيسى بالخروج فخرج وقام الرجل صحيحا سالما فتعجب
الحاضرون من ذلك وهذا في غاية الوضوح والدلالة على ان
عيسى بشر من جملة البشر ورسول من جملة الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين **الفرقة الثانية** تعتقد ان عيسى بن الله
وانه اله وانسان فهو اله من جهة ابيه وانسان من جهة امه
وان اليهود قتلوا انسانيته وان الالوهية بعد ما دخل جسد انسانيته
القبر نزلت الى جهنم واخرجت ابيهم ادم في الاكل من الشجرة وان
جميع هولا الانبيا صعدوا الى السماء في صحبة الوهية عيسى بعد
اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد في غاية الكفر والحمق
والفساد فنعوذ بالله مما ابتلوا به ويقال لهم كذبتم على الله وعلى
عيسى رسوله ودليل ذلك ما قال لوقا في الفصل التاسع عشر

من انجيله ان عيسى قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم السماوي
هو الذي في السماء يعني بذلك الله تعالى هو واحد فرد لم يلد
ولم يولد فاي شهادة على كذبكم ابين من هذا الذي في انجيلكم
بشهادة عيسى عليه السلام وباقي فرق النصارى عقايدها
كلها كفر وكذب وبهتان تركت ذكرهم قصد الايجاز والتخفيف
الباب الثالث في بيان فساد قواعد دين النصارى وهي
التي لم يرغب عنها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهم الغفير ونبين
الرد عليهم بنص اناجيلهم في كل قاعدة من قواعدهم اعلموا رحمكم
الله ان قواعد دين النصارى خمس وهي التغطيس والايمان
بالتثليث واعتقاد التحام اقنوم الابن في بطن مريم والايمان
بالقربان كيف ينبغي والاقرار بجميع الذنوب للقسيس **القاعدة
الاولى** في التغطيس وصفته اعلموا رحمكم الله ان لوقا قال في انجيله
ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل الجنة ومن لم يتغطس
فله جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا فمن اجل هذا النص يعتقد
النصارى انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم ما
تقولون في ابراهيم واسحاق ويعقوب وجميع الانبيا في الجنة
هم ام لا فلا بد ان يقولوا هم في الجنة فيقال لهم كيف دخلوها
ولم يتغطسوا وهم يجيبون عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن
التغطيس فيقال لهم ما تقولون في ادم ونوح وذريته لصلبه
فانهم ما اختتنوا ولا تغطسوا قط وهم في الجنة بنص اناجيلكم
واجماع علمايكم وليس لهم عن هذا جواب البتة واعلموا ان هذه
القاعدة في التغطيس مما افتعلوه مكذوبا في انجيلهم وافتروا في
ذلك على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام **وصفة التغطيس**

ان في كل كنيسة حوض رخام او نحوه يملاؤه القسيس بالما ويقرأ عليه
ما تيسر من الانجيل ويرمي فيه ملحا كثيرا وشيا من دهن
البلسان فان كان يتغطس ممن تنصر وهو رجل كبير السن يجتمع
عليه بعض اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين
يدي الله بالتغطس ويقول له القسيس عند الحوض بالماء المتقدم
ذكره يا هذا اعلم ان التنصر وهو ان تعتقد ان الله ثالث ثلاثة
وتعتقد انك لا يمكن لك دخول الجنة الا بالتغطس وان ربنا عيسى
هو ابن الله وانه التحم في بطن امه مريم وصار انسانا والها فهو اله
من جوهر ابيه وانسان من جوهر امه وانه صلب ومات وعاش وصار
حيا بعد ثلاثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين
ابيه ويوم القيامة هو الذي يحكم بين الخلق وانك امنت بما يؤمن
به اهل الكنيسة فهل امنت بهذا كله فيقول المتنصر نعم فحينئذ
يأخذ القسيس صحفة من ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له
وانا اغطسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الما عنه
بمنديل وينصرف وقد دخل في دين النصارى واما تغطيس ولدان
النصارى فهو في الثامن من ولادتهم فيجي بهم اباوهم الى الكنيسة
ويوضع الولد بين يدي القسيس فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم
ذكره فيلتزم بعقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامه بقولهما وقد
تنصر فهذه صفة تغطيسهم لعنهم الله واعلموا ان هذا الما الذي
يصنعه القسيسون في احواض الكنايس منه ما يبقى اعواما طويلة
ولا ينتن ولا يتغير فيتعجبون عوام النصارى من ذلك ويعتقدون
انه من بركة القسيس وبركة كنيسته ولا يعلمون ان ذلك من كثرة
الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان تعفن الماء والقسيس

لا يرمي

لا يرمي ملحا ولا دهن بلسان في حوضه الا في وقت لا يراه احد
من عامة النصارى البتة فهذا من بعض حيل القسيسين في ضلالهم
واضلالهم وقد كنت في ضلال جهالة ذلك الدين صنعت هذا
وغطست كثيرا من الناس مرارا والحمد لله الذي هداني الى الحق
واخرجني من الظلمات الى النور **القاعدة الثانية** وهي الايمان
بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الا بالايمان بالتثليث على
ما يشهد لهم ايمة الضلال والكفر من اوايلهم لعنهم الله فيؤمنون
بان الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وان عيسى هو ولد الله
وان له طبيعتين ناسوتية ولاهوتية وتلك الطبيعتان صارتا
جسما واحدا وصار اللاهوت انسانا محدثا تاما مخلوقا وصار
الناسوت الها تاما خالقا غير مخلوق وبعضهم يقول الثلاثة
هم الله تعالى وعيسى ومريم ولا يشك ذو عقل سليم ان كل
من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب بنفسه عن اعتقاد
هذا الافك الغثيث البارد السخيف الرذيل بل الفاسد الذي
تتنزه عنه عقول الصبيان وتضحك منه ومنهم ذووا الافهام
والاذهان فالحمد لله الذي اخرجني من زمرتهم وعافاني من
بليتهم ويلزمهم على مقتضى قولهم ان المسيح ابن الله ان تكون
ذاته كذات الله وله علم كعلمه وقدرة كقدرته الى ساير الصفات
الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه ما قال ماركوس في الفصل الحادي
عشر من انجيله ان الحواريين سالوا عيسى عليه السلام عن الساعة
التي هي القيامة فقال لهم ان ذلك اليوم لا تعلمه الملايكة الذين في
السما ولا يعلمه الا الاب وحده يعني الله تعالى فهذا اقرار من عيسى
بانه ناقص حتى عن الملايكة وان الله تعالى هو المنفرد بعلم الساعة

وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله وفي الفصل العشرين من
انجيل متا ان عيسى حين عزم اليهود على اخذه وقتله تغير في
تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس
باله ولا بابن اله عند كل عقل صحيح سوي واشنع من قولهم
في هذه القاعدة ان لعيسى طبيعتين لاهوتية وناسوتية وانهما
صارتا شيا واحدا وهذا اقبح ممن يقول ان الماء والنار
صارا شيا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل
واحد من هذه ضد الاخرى وخالق الخلق الغني بذاته وصفاته
عنهم المتقدس في عظمته وكبريايه عن شبه شي منهم كيف يتقرر
في عقل سليم انه مازج بعض مخلوقاته حتى صار شيا واحدا
فتعالى الملك الحق عما يشركون واين كان لاهوته لما مات ناسوته
لا سيما على قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذي فرق
بينهما عندما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب
راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو
يصيح جزعا وخوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته في هذه الشدايد
مع الممازجة والالتحام على قولهم وهم لعنهم الله يزعمون ان
اللاهوت فارقه عند الصلب وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبيا
وكان ناسوته حينيذ في القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه
من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوي
باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يقبلها عقل سليم وكيف
يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيا واحدا وفي انا جيلهم
ما يشهد بانه ليس له الا طبيعة واحدة وبرهان ذلك ما قاله
متى في الفصل العاشر من انجيله ان عيسى عليه السلام لما انتقل

الى

الى مدينته التي ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف
بنبي الا في مدينته فهذا اقرار منه بانه نبي من جملة الانبيا وليس
للانبيا كلهم الا طبيعة واحدة ادمية ويويد ذلك ايضا ما قاله
شمعون الصفا رييس الحواريين لليهود عندما تغلبوا على المسيح فقال
يا رجال بني اسرايل اسمعوا مقالتي ان المسيح هو رجل ظهر لكم من
عند الله بالقوة والتاييد والمعجزات التي اجراها الله على يديه وانتم
كفرتم به هكذا في كتاب قصص الحواريين وهو عند النصارى
كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون
الصفا الذي يتبرك النصارى بذكره ويومنون بكثرة صلاحه
وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة الرجال الادميين
والانبيا المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان كل ما جرى منها
على يد عيسى انما هو بقدرة الله ليس للمسيح فيه كسب فاين هذا
الحق ونوره من ظلمة كفرهم في قولهم ان اللاهوت التحم بناسوت
عيسى وصارا انسانا تاما مخلوقا وصار ناسوت عيسى
وهو جسده الها تاما خالقا غير مخلوق فيا عباد الله تاملوا
كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصايرهم حتى امنوا بهذا
المحال في العقل والعادة وقلدوا فيه اوايل الشياطين الذين اختلقوا
لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ بالله من حالهم ومالهم
وذكر لوقا في اخر انجيله ان عيسى بعدما قام من قبره لقيه رجلان
من تلاميذه وهما اقليوفاس ولوقا فقال لهما ما لكما حزينان
فقالا له وانت كانك غريب وحدك في مدينة بيت المقدس لم تعرف
ما جرى فيها في هذه الايام من امر المسيح الذي كان رجلا مصدقا
من الله في مقاله وفعاله عند الله وعند الناس فهذه شهادة

تلميذ بانه رجل مصدق من الله ليس بخالق ولا باله ولا بابن الله
تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا **القاعدة الثالثة**
وهي اعتقادهم لعنهم الله ان اقنوم الابن التحم بعيسى في بطن مريم
وما سبب ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله
تبارك وتعالى عاقب ادم وذريته بجهنم من اجل خطيية ادم في
الاكل من الشجرة ثم انه تعالى منّ عليهم بخلاصهم من النار بان بعث
ولده فالتحم في بطن مريم بجسد عيسى فصار انسانا والها
من جوهر امه والها من جوهر ابيه ثم ما امكنه من خروج ادم وذريته
من النار الا بموته و يفدي جميع الخلق من يد الشيطان وانه
مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثة ايام ونزل بجهنم واخرج منها
ادم وذريته من جميع الانبيا فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث
ودينهم المرذول الخبيث كما مهد لهم اوايل شياطينهم من غير استناد
الى دليل ولا نقل عن نبي ولا رسول وحاشا انبيا الله ورسله
من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض الواضح
فمن المحال ان يكون الخالق الازلي استحال لحما ودما او يكون له
ولد في الارض وفي السما او يكون قدمه وبقاوه اللذان لا نهاية
لهما محدودين او متحيزين او متنقلين كلا ثم كلا هو الله الذي لا شبيه
له ولا نظير فتقدس جلاله وتعالى كماله عن ان يحل في بشر يموت
كيف وهو الحي الذي لا يموت او يصير بذاته العلية في بطن امراة وهو
الذي وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون
ان عيسى هو الله ومن لم يعتقد هذا فليس بنصراني عندكم فلا يجدون
بدا ان يقولوا نعم فيقال لهم لقد قدمتم على بهتان عظيم ومحال بين
حيث صيرتم انسانا من الناس خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا

يخلوا امركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان تكونوا جعلتموه الها
ازليا او مسكنا للاله الازلي **والوجه الثاني** هل قال هذا
عيسى عن نفسه او قاله عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه **الوجه
الثالث** ان تكونوا جعلتموه الها لاجل الايات الخارقة التي ظهرت
على يديه **الوجه الرابع** ان تكونوا جعلتموه الها لصعوده الى السما
الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه الها لعجب مولده في كونه من غير اب
فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير اب فليس ذلك باعجب من
كون ادم من غير اب ولا ام ولا اعجب من كون الملايكة خلقوا من
غير والد ولا ولد ولا طينة ولا مادة ولا يسمى شي من الملايكة باله
وانتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم
في حكمة الايجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى اله لاجل الايات
الخارقة التي ظهرت على يديه فعلما وكم يعلمون ان اليسع النبي عليه
السلام احيا ميتا في حياته وميتا بعد وفاته وتصرفه بالمعجزة
في الاحيا في البرزخ بعد الموت اعجب منه قبل الموت والياس النبي
عليه السلام احيا ايضا ميتا وبارك في دقيق العجوز ودهنها
فلم يفرغ ما في جرابها من الدقيق وما في قارورتها من الدهن
سبعة اعوام وسال الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب
الله دعاه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة
الاف نسمة فان موسى كليم الله سال الله العظيم لقومه فاطعمهم
الله المن والسلوى اربعين سنة وعددهم ازيد من ستماية
الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى
ضرب البحر بعصاه فانفلق وصارت فيه طرق عبر منها قومه واتبعهم
فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثنتي عشرة عينا لكل سبط

من بني اسرايل عين وضرب اهل مصر بعشر ايات من عجايب العذاب
الاولى عصاه التي القاها من يده فصارت ثعبانا اصابه بلا
وابتلعت جميع حبال السحرة الاية الثانية نتن مياهم وموت
ما فيها من الحيوان الاية الثالثة ارسال الضفادع عليهم
حتى امتلات عليهم منازلهم الاية الرابعة تسليط القمل على
احسادهم الاية الخامسة ارسال انواع من الذباب
عليهم الاية السادسة اهلاك بهايمهم كلها الاية
السابعة خروج القروح في اجسادهم الاية الثامنة
نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم الاية التاسعة
ارسال الجراد على جميع بلادهم الاية العاشرة ما غشاهم من
الظلمات ثلاثة ايام بلياليها وان قلتم ان عيسى كان الها
بنفسه لانه صعد الى السما فلذلك جعلتموه الها فيلزمكم في الياس
وادريس عليهما السلام ان تجعلوهما الهين لانهما صعدا الى السماء
بنص التوراة واجماع علمايكم وان قلتم ان عيسى ادعى الهية لنفسه
فلذلك جعلتموه الها وقد جاهرتم بالكذب القطيع والبهتان
الشنيع وفي اناجيلكم ما يرد عليكم انه حين صلب قال لم خذلتني
وتقدم له من نص الانجيل قال ان الله ارسلني اليكم فاقر بانه
بشر من الانبيا المرسلين ونصوص اناجيلكم في هذا اعظم عليكم على
انه في مفتعل كذبكم انه صلب وصاح ونادى الهي ولبس من
خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان كتاب اناجيلكم وافترابهم
على الله وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم وافتضاحكم لبصاير
العقلا وبالله التوفيق القاعدة الرابعة وهي الايمان بالقربان
وصفته اعلموا رحمكم الله ان دين النصارى في قربانهم كفر وهو ان

هايلا

يعني بساتينهم

لمعج

[illegible]

يعتقدوا ان فطيرة من خبز اذا قرا عليها القسيس بعض كلمات
فانها ترجع في تلك الساعة جسد عيسى عليه السلام واذا
قرا بعض الكلمات على شراب خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى
عليه السلام والذي تقرر من سنتهم في ذلك ان كل كنيسة لها
قسيس كبير يقوم بها فيجي كل قسيس كنيسة في كل يوم بفطيرة صغيرة
وزجاجة خمر ويقرا عليهما عند صلاته فيعتقد النصارى ان
الفطيرة صارت جسد عيسى والخمر صار دمه وياخذون ذلك
من قول متى في الفصل العشرين من انجيله ان عيسى جمع
الحواريين يوما قبل موته وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة
كسرة لكل انسان وقال لهم كلوا هذا جسمي ثم ناولهم كاسا
خمرا وقال لهم اشربوا هذا دمي فهذا قول متى في انجيله ويوحنا
الذي كان حاضرا عيسى حين رفع لم يذكر شيا من خبر الخبز
والخمر في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذب متى
ونقله للمحال والبهتان والنصارى لعنهم الله يعتقدون ان
كل جزء من اجزا فطير كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده
وفي طوله وعرضه وعمقه ولو بلغت الفطيرة ما بين الف جزء لكان
كل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة
اشبار مثلا وعرضه شبران وعمقه شبر والفطيرة التي يقرا عليها
القسيس ما يمكن ان تكون ثلث شبر فكيف يكون جسد طوله
عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر في شي طوله ثلث شبر
هذا محال في كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بان المراة تكون
قدر الدينار والانسان يرى فيها اكثر من الابراج والمباني العالية
اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها بازيد من الف مرة فيقال لهم الذي

يري في المراة عرض لا جوهر وانتم تعتقدون جوهر عيسى وعرضه
جميعا في تلك الفطيرة وهذا محال في العقل ثم ان عيسى اخبركم
انه صعد الى السما وهو جالس فيها على يمين الله تعالى عن قولكم وما
الذي انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى هو رجل
واحد وانتم تعتقدون ان في كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد
عيسى ولو انقسمت على مائة الف جزء فلزمكم ان يكون في فطيرة مائة
الف عيسى ثم تتضاعف ذلك بمضاعفة عدد الفطاير وتعدد
الكنايس عندكم فيصير عيسى له اعداد لا تكاد تتناهى وكل من
راي هذا واعتقده جعله الله ضحكة للعالمين ومسخرة للشياطين
وحسبنا الله ونعم الوكيل **وصفة قربانهم** بالفطيرة المذكورة
وصلاتهم لعنهم الله وذلك ان القسيس يامر خادمه ان يعجن له
فطيرة من سميد صاف ويخبزها ثم يحملها القسيس مع زجاجة
خمر الى الكنيسة ويامر بضرب الناقوس فاذا اجتمع النصارى
للصلاة ووقفوا صفوفا في الكنيسة يصب القسيس شيئا
من خمر الزجاجة في كاس من فضة ويجعل الفطيرة في منديل نظيف
ثم يتقدم قدام الصفوف كلها ويستقبل المشرق وياخذ الفطيرة
في يده ويقرا عليها ما نصه الهنا عيسى المسيح ليلة اخذه اليهود
اخذ الخبز بيده المباركة ورفع عينيه الى السماء الى القادر على
كل شي بعد التحميد الواجب فكسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة
وقال لهم كلوا هذا جسدي وحين يتم القسيس هذا الكلام
يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا انها جسد عيسى وان عيسى
هو ابن الله ويقول في سجوده مخاطبا للفطيرة انت عيسى اله السموات
والارض انت ابن الله المولود قبل العوالم كلها انت من اجل انك تخلصنا

من

من ايدي الشياطين تجسدت في بطن مريم انت الذي فتحت للذين
امنوا ابواب الجنة بعد ما غلقت الشياطين انت هو الجالس
على يمين ابيك في السما نسالك ان تغفر لي ولامتك التي خلصتها
بدمك ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم
لها ساجدين ثم بعد ذلك ياخذ كاس الخمر ويقول الهنا المسيح
قبل موته اخذ كاسا من شراب واعطاه للحواريين وقال
لهم اشربوا هذا دمي ثم يسجد للكاس ويريه للنصارى
فيسجدون له ثم ياكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرا
بعد ذلك ما تيسر له من الانجيل ثم يعطي الدعا ويتفرقون
فهذه هي صلاتهم وقربانهم لعنهم الله بها تلاعب بهم الشيطان
فنعوذ بالله من الخذلان **القاعدة الخامسة** وهي الاقرار بجميع
الذنوب للقسيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى
يعتقدون انه لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب
للقسيس وان كل من يخفي منه ذنبا واحدا فلا ينفعه اقرار
فهم في كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنيسة ويقرون
بجميع ذنوبهم للقسيس الذي يقوم بالكنيسة وفي سائر اوقاتهم
لا يقر احد بذنب الا اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القسيس
فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم لعنهم الله
يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسيس فانه مغفور له عند
الله تعالى ومن ذلك صار الراهب الذي يكون بمدينة رومة
وهو خليفة عيسى في الارض بزعمهم يعطي لمن شا براة بغفران
الذنوب والتزحزح من النار ودخول الجنة وياخذ على ذلك
الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه في جميع الارض

النصارى من القسيسين يعطون البراة بالمغفرة وايجاب
الجنة والنجاة من النار وتاخذ النصارى هذه البراة بعد
ان يعطوا عليها لمن يكتبها باهر المال الجزيل فيبقونها عندهم
حتى اذا مات احدهم جعل تلك البراة في كفنه واعتقادهم
يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراة وهذا من حيل القسيسين
على اخذ اموال النصارى فيقال لهم لاي شي تصنعون هذا
ولم يامركم به عيسى ولا هو منصوص في شي من اناجيلكم
ولا تجدون في كتبكم ان مريم ام عيسى او الحواريين وتلاميذ
عيسى اقروا بالذنب قط لعيسى الذي زعمتم انه الله او ابن
الله وهو اقرب على قولكم لمغفرة الذنوب من جميع القسيسين
ثم ان القسيس لا شك عندكم في انه بشر مثلكم وربما تكون
له ذنوب اكثر من ذنوبكم لا سيما في تكفيركم بذلك واضلالكم
فمن هو الذي يغفر له ذنوبه ولكنكم انتم قوم عمي وقسيسكم
اشد عمى منكم والاعمى اذا قاد اعمى وقعا معا في المهالك وكذلك
تقعدون مع قسيسكم في نار جهنم خالدين ابدا لان المغفرة لذنوبكم تنفعون
مع كفركم واشراككم قد قطع الله رجاكم منها بقوله الصادق
في كتابه الصادق ان الله لا يغفر ان يشرك به فاذا كانت مغفرته
لكم محالا بخبر الصادق فمغفرة القسيس اشد في المحال واقرب
لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ومن يغفر الذنوب
الا الله

الباب الرابع

في عقيدة شريعتهم وجميع النصارى
متمسكون بها الى اليوم ولا يتركها الا قليل منهم وهي كلها كفر
ومحال ينقض بعضه بعضا وكان الذي الفها لهم رجل من قدماء
كفرتهم يقال له بيطر الصفا من اهل مدينة رومة وهذا نصها

نومن

نومن بالله الواحد الاب مالك كل شي صانع ما يرى وما لا يرى
ونومن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها ولد من
ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر
ابيه الذي بيده اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شي الذي
جعلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد
من الروح القدس وصار انسانا وحمل به وولد من مريم البتول
فاوجع واولم وصلب في ايام بيلاطوس الملك ودفن وقام
في اليوم الثالث من بين الموتى مثل ما كتب بذلك الانبيا
وكذب الكافر على الانبيا وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا الكفر
المحال ثم صعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد
للمجي تارة اخرى للقضا بين الموتى والاحيا ونومن بالروح القدس
الذي يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبيا وان التغطيس
هو غفران الذنوب ونومن بقيام ابداننا وبالحياة الدايمة
ابد الابدين وهذا الكلام رحمكم الله يناقض بعضه بعضا
فاوله نومن بالله الواحد الاب مالك كل شي صانع ما يرى وما
لا يرى ونومن بالرب الواحد المسيح اله حق من اله حق
من جوهر ابيه ففي اول الكلام الشهادة لله بانه واحد وفيما
يليه الشهادة عليه بان له ولدا وانه مثله وانه من جوهره
وهذا غاية الكفر والشرك وغاية الضد والتناقض لوحدانية
الله الواحد الاحد الصمد تبارك الله وتقدس عن كفرهم وقد
قال في اول كلامه ان الله خالق كل شي ثم قال فيما بعده ونومن
بان المسيح خالق الاشيا كلها الذي بيده اتقنت العوالم فاثبت
ان مع الله خالقا لكل شي وهذا من اقبح التناقض وكذلك

قوله انه صانع ما يري وما لا يري فيدخل فيه المسيح لانه بالضرورة
مما يري او مما لا يري ثم عقب ذلك بقوله ان المسيح
خالق كل شي وانه غير مصنوع وهذا تناقض ورعونة لو ميز بها
عقولهم لا نكر بها على النصاري فنعوذ بالله من الخذلان واستحواذ
الشيطان وقد قال هذا اللعين ان المسيح خالق كل شي ثم قال
ولد من ابيه قبل العوالم وهو بكر الخلايق كلها فمتى خلق كل شي
قبل ميلاده وهو عدم او بعد ميلاده وهو رضيع ومن كان
يدبر السموات والارض ومن فيهما وما بينهما قبل ميلاده
وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق او اول ما وجد منها وشريعة
النصاري مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم مجمعون على
ان المسيح خالق ازلي قديم وانه مولود ولد من بطن مريم
بعد حملها به وبهذا كله قد جعلهم الله تعالى اضحوكة لجميع العارفين
وقرة لعيون الشياطين فانظروا قول هذا الخبيث ان المسيح اله
حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السما فتجسد في بطن
مريم وهذا صريح في ان المسيح كان جسما من جوهر في السما ثم
نزل منها فتجسد ولبس في تجسده الاجسام والجواهر عجب وانما
العجب تجسد من ليس بجسم ولا عرض وتعالى ربنا خالق الجواهر
والاعراض عن ان يكون له جوهر يكون منه المسيح او ان يتجزا
اجزا يستقر منها جزء في بطن مريم مختلطا بدمها وبولها
وروثها فما اعظم جراة هولا الكفرة على الله وما اعظم حلم الله
عليهم والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم واعلموا ان في نصوص
كتبهم ما يبطل هذه القاعدة وجميع عقايد كفرهم في المسيح وهو
ما قاله لوقا في الفصل الرابع عشر من قصص الحواريين فانه قال

ان

تامل هذه العبارة وراجعها

ان الله هو خالق العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات والارض
لا يسكن الهياكل التي طينتها الايدي ولا يحتاج الي شي من
الاشيا لانه هو الذي اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع
ما هم فيه فوجودنا به وحياتنا منه وهذا الذي قاله لوقا
وهو الذي نزلت به كتب الله ونطقت به انبياوه عليهم الصلاة
والسلام فقد تبين ان عقايد النصاري كلها كفر مفتعل ومحال
ركيك وتناقض وتبجح لم ياخذوها عن كتب الله ولا عن انبيايه
وانما قلدوا فيها دعاوي باطلة واهوا كاذبة مهدها لهم كل
كفار اثيم ويقال لهم هذه العقايد التي لا اختلاف فيها بين
جماهيركم وان لم تكونوا نسبتموها لكتاب ولا نبي فاخبرونا عنها
هل هي كلها حق او كلها باطل فان قالوا بعضها حق وبعضها
باطل فقد ابطلوا بعضها وكفروا به لان الباطل لا يدان الله به
وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا فيها بان المسيح مخلوق مولود
وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى وما لا يرى
ثم قالوا ان المسيح اله خالق كل شي وما ظهر فيه هذا التناقض
الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وقولهم المسيح اله من جوهر
ابيه وانه مثله يقتضي المماثلة ولا بد فما الذي صير احدهما
ابا والاخر ابنا وما الذي خصص هذا بالابوة وهذا بالبنوة دون
تعاكس فنسال الله ربنا العظيم كمال العافية مما ابتلاهم وما لهم

الباب الخامس في بيان ان عيسى ليس باله وانما هو بشر

ادمي مخلوق ونبي مرسل عليه السلام اعلموا رحمكم الله ان كلما ذكرناه
من عقيدة النصاري وكفرهم في قولهم ان المسيح هو الله او ابن الله
وانه خالق المخلوقات يبطله ما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل

هذه نسبة

الاربعة فقال متى في الفصل الاول من انجيله هذا كتاب نسبة
المسيح هو ابن داود بن ابراهيم عليهم السلام وهذا اقرار
بان عيسى مولود متناسل من ذرية داود النبي عليه السلام
وداود من سبط يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين فهو
بلا شك ادمي لان الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد وكل ما
سواه حادث وقال ايضا متى في الفصل الرابع من انجيله
ان رجلا قال للمسيح يا ايها الخير فقال لاي شي سميتني خيرا
ان الخير هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السلام والتادب
مع ربه وخالقه فكيف يدعى له شريك في الالوهية وقال يوحنا
في الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفع عينيه
الى السما وتضرع الى الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس
ان يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك ارسلتني فهذا اعتراف
بانه نبي مبعوث من الله مع ما اوجبه ذكر توحيده وانه سبحانه
هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا جا عيسى وجميع الانبيا
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فان قالت قايلين
النصارى ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث
فقد اعترف في موضع اخر انه الازلي الخالق قلنا في جوابه ان هذا
افترا عليه وهو بري من ذلك ومن كل نسبة اليه وانتم غفلتم
عن شنيع التناقض الذي بين النصين في الموضعين لانه عليه
السلام اقر بانه بشر مبعوث من الله تعالى وهذا صحيح فكيف
يجوز عليه مناقضته بادعا ما هو محال في حقه من كونه ازليا خالقا
بل هذا من اختلاقات اوايل كفاركم ثم قبلته جميع طوايفكم على ما فيه

من

من الكفر القطيع والتناقض الشنيع وقال متى في انجيله ان الشيطان
المسيح الى ان يسجد ليواراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال اسجد لي واجعل
لك هذا كله فقال له المسيح انه مكتوب على كل بشر ان لا يعبد الا الله
الرب الاحد ولا يسجد لشي سواه فهذا اعتقاد اقرار بانه بري من الالهية
ولو كان الها لما اجترى عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفي جوابه
له اعتراف لله تعالى بانه هو الاله ولا يسجد احد الا له تبارك وتعالى
وهذا تنزل مع النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه في اناجيلهم
والا فعيسى وغيره من الانبيا عليهم السلام معصومون من الشياطين
في الوسوسة الباطنة الخفية فكيف يدعونهم للكفر الصريح بالسجود
له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انها من اختلاف كتاب
الاناجيل ورعونتهم في تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام .
وقال يوحنا في اخر انجيله ان عيسى قال للحواريين اني اذهب
الى ابي وابيكم والهي والهكم ويعني بابي وابيكم المالك لي ولكم وهو
اصطلاح ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه بحكم هذا اللفظ قلنا
يلزم منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابي وابيكم ثم صرح بعده
بما ينفي كل شبهة بقوله والهي والهكم فلم يبق لنفسه في دعوى
الالوهية شي البتة وقال متى في الفصل السابع من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلني واواني
ومن قبلني فانما قبل من ارسلني وقال يوحنا في الفصل الخامس من
انجيله ان المسيح قال اني ما جيت لاعمل بمشيتي بل بمشية الذي ارسلني
وقال ماركوس في اخر انجيله ان عيسى قال وهو على خشبة الصليب
بزعمهم الهي لم خذلتني وذلك اخر ما تكلم به من الدنيا وهذا وان كان كذبا
على المسيح حاشاه ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه وانما احتجنا

على النصارى به لانهم نصوه من نصوص انجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح
بان عيسى قال يا الهي فاقر لله الها يدعى في الشدايد ويتبرا من ادعا
الالهية لنفسه فلزم منه تكذيب عقايد النصارى ضرورة لا محيد لهم عنها
ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون **وقال** لوقا في اخر انجيله ان المسيح
بعد ما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون في غرفة قد
اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوه من ارواح الملايكة او
الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال يا هولا جسوني واعلموا ان ارواح
الروحانيين ليس لها لحم ولا عظم مثل ما تجدون في جسدي فاقر بانه
مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية وتبرا من الالهية وهذا النص
كالذي قبله فانا نكذبهم في كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره
بعد الدفن وانما هو من اختلاف اوايل النصارى ودعاويهم الباطلة
المعرقة في المحال والكفر والضلال لكننا ابطلنا بمجرد دعاهم ان عيسى
هو الله او ابن الله تعالى الله وتقدس ان يكون الها وقال ان المسيح مربوب لله
تعالى وكان صبيا بطوله وعرضه ثم بلغ اشده وبعثه الله تعالى رسولا
فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق
واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند
جميع العقلا وهو ان كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه
لحما ودما وقد جعلوا بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا
مخلوقا لان المسيح اقر بانه لحم ودم بنص اناجيلهم واللحم والدم متولد
عن الاغذية والاشربة وهي من اجزا الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا
كلها هو جزء من اجزايها وذلك الجزء هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من
الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان
وابعد ما يتصور في معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه

ما بيناه واستحق الغضب والسخط من الله واتضح انه من اهل الخذلان
ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا هو خالق جميع
الدنيا وبعض الشي لا يوجد الا بعد وجود كله وما ليس بموجود ولا
معقول فليس بشي فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود ومجهول
غير معقول وانا اظن صاحب هذه العقيدة التي مهدها لهم قصد بها
التعطيل بعينه لانه كان من زنادقة اهل التعطيل فسخر بالنصارى
والف لهم انواعا من الكفر والضلال مبنية على اشنع المحال لاجل
ما تحقق من جهالتهم وقبولهم لترهات المذاهب والاقوال فيقال
لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قد قلم اظفاره وقص شعره ونما
جسده طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه هذه
الاجزا من الشعر والاظفار وانفصلت عن كله وصارت رميما
وتلاشت حتى لم يبق لها وجود فالخالق الازلي على هذا قد فسد
بعضه وتلاشا وبقي بعضه على حاله ومن فسد بعضه فالفسا
واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود ومحتاج الى ما
يحصله ويمده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغني والاله
الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول بانه عز وجل
لا يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا وليس له كل يتجزا ولا يتبعض ذاته
القديمة ولا يلحقها نقص ولا تغير ولا تحول وانه الغني عن الاوصاف وجميع
الخلق اليه مفتقرا في جميع اطوارهم وكافة احوالهم وهو كما وصف نفسه الكريمة
المنزهة ليس كمثله شي وهو السميع العليم البصير ويقال لهم ايضا هذا
المسيح الذي تعتقدون انه الله الخالق الازلي هل كان يبرز للكل اوفي
زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لان انجيل متاوس قد صرح
بانه ولد في بيت لحم الذي كان ينسب الى اليهودي في زمن رودس الملك

وانه قتل وصلب في ايام بيلاطوس الملك وكل من كان في زمان او مكان
فانه لا بد وان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق
واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتكم التي فيها انه اله حق من اله
حق وانه خلق كل شي ومعلوم بالقطع ان الزمان كان قبل هذه الاشيا
المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك في ذلك ولا امترا
فكيف يجوز ان يكون الزمان وجد قبل خالق الزمان ويكون المكان
محيطا بالذي خلق المكان هذا اشنع ما يتخيل في الاذهان ومن
اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد في زمان واحاط به الزمان
والمكان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح عليه السلام كان من اشرف
انواع الحيوان لانه انسان ابن انسان فتعالى الله عما يقول فيه
الكافرون علوا كبيرا وفي كل ما اوضحته هنا بحول الله وقوته تعريض
بشريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان المعزي فيما
اخترته لنفسي من دين الحق المبين واتباع ملة افضل النبيين
محمد صلى الله عليه وسلم ومن الله نسال كمال التوفيق وهو حسبنا
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الباب السادس

في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم اعلموا
رحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا في اشيا كثيرة
وذلك دليل واضح على كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا في شي قال
الله عز وجل في كتابه العزيز الذي انزله على نبيه وحبيبه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا الاية فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لان كل ما هو من
عند الله تعالى لا تختلف معانيه تضطرب مبانيه وكما اكذبهم الكاذبون
لا بد ان يفضحهم لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث

من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هولا الذين كتبوا الاناجيل
ما قاله يوحنا في الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى عليه
السلام قال للحواريين حين تعشى معهم في الليلة التي اخذه فيها
اليهود الحق اقول لكم ان واحدا منكم يخونني فقال له يوحنا يا سيدي
ومن يكون ذلك قال له عيسى الذي نعطيه الخبز مصبغا في المرق
ثم اعطاه ليهودا الشكريوط وهو الذي خانه ودل اليهود عليه
وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال
لهم الذي يصبغ خبزه معي في القصعة هو الذي يخونني وقال
متى في الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان عيسى قال لهم
ان الذي يخونني هو معي في تلاميذي وهذا الاختلاف بين لان
عيسى لم يتكرر منه هذا القول في مجالس حتى يزعموا انه اختلفت
عبارته فيها وليس يعني قولهم متحدا فيكون كل واحد من الاربعة
عبر عن قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهودا الشكريوط
بمناولته الخبز مصبغا في المرق يقتضي تعيينه وكشف امره وبقية
ما نقلوه يدل اختلافهم في شانه وهذا تناقض دال على الكذب
من جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل لعنهم الله وبالله التوفيق
ومن ذلك ايضا ما قاله متى في الفصل العشرين من انجيله
ان عيسى عليه السلام مر ببلد حبار زد ناداه مكفوفان اثنان
وقالا له يا ابن داود ارحمنا وانفتح عينهما هنالك فصارا
يبصران وقال ماركوس في الفصل العاشر من انجيله ان عيسى
لم يمر بتلك البلد الا مرة واحدة فقد كذب متى في كونهما مكفوفين
اثنين او كذب ماركوس في كونه مكفوفا واحدا لان القصة واحدة
وفي اقرارهما ان المكفوف نادى عيسى وقال داود ونسبته الى

يا ابن

البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانه لم يقل له يا الله او يا ولد
الله او يا خالق البشر او المخلوقات كما زعموا فيه لعنهم الله وانما قال
له يا ابن داوود وينسبه الي نبي من الانبيا الكرام يشير الي ان نسب
امه مريم من هذا العنصر الطاهر وهو كذلك لان مريم عليها السلام
من ذرية داوود بن ايشا من سبط يهوذا بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك ما قال له متا في الفصل السابع
والعشرين من الانجيل ان عيسى المسيح صلب معه لصان فكانا
يشتمانه في حالة الصلب وقال لوقا في الفصل الثالث و
والعشرين من الانجيل ان احدا للصين هو الذي استهزا بعيسى
وقال له ان كنت المسيح حقا فخلص نفسك وخلصنا فزجره اللص
الاخر وقال له ان كنت ما تخاف الله وتعلم ان الذي اصابه قد اصابك
مثله وانا وانت نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق سوا ثم قال
للمسيح يا سيدي اذكرني يوم مجيبك من ملكوتك فقال له المسيح
اعرف حقا انك تكون معي في ذلك اليوم في جنة الفردوس وهذا اختلاف
بين لان متا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح
ولوقا اوجب لاحدهما الجنة وقد كذبا في اصل قصة صلب
المسيح كما قالا وكفرا بذلك فعليهما لعنة الله ويوحنا الذي خص
الصلب بالمصلوبين قال في الانجيل ان سارقين صلبا معه
احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ولم يذكر انهما قالا له شيا البتة
وهذا من تصادم الاختلاف والاختلال لعنهم الله اجمعين ومن
ذلك ان متا قال في الفصل الحادي والعشرين من الانجيل ان
المسيح ركب دابة وهو سائر الي بيت المقدس مثل ما قال فيه بعض
الانبيا ترون سلطانكم جا على دابة وقال ماركوس في الفصل

الحادي عشر من الانجيل ان المسيح كان راكبا على جحش بن الدابة
ولم يذكر انه ركب الدابة اصلا وقال لوقا في الفصل التاسع
عشر من الانجيل انه كان راكبا على الدابة مثل ما قال متا وقال يوحنا
في الفصل الثاني عشر من الانجيل انه كان راكبا على الجحش ابن الدابة
مثل ما قال ماركوس فانظروا رحمكم الله الي اختلافهم البارد وكذبهم
الظاهر في قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغر سنه وما كان كذلك كيف
يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قال متا في الفصل العشرين
من الانجيل ان مريم زوجة زبداي جات الي المسيح وقالت له ان ولدي
الاثنين يجلسان غدا في ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن
يسارك وقال (ماركوس صح) في الفصل العاشر من الانجيل ان ولدي خالة عيسى
وهي مريم امراة زبداي قالا له يا معلم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبه
منك فقال لهما المسيح اي شي تريدان قالا له تنعم علينا بان نجلس احدنا
عن يمينك والاخر عن شمالك في ملكوتك واما لوقا ويوحنا فما ذكرا
شيا في انجيليهما من هذه القصة عن الولدين ولا عن امهما مع ان يوحنا
كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع وهذا من الاختلاف
الركيك فان متا قال ان امهما طلبته وماركوس قال ان الولدان
هما اللذان طلباه وصاحباهما الاخران خالفاهما بعدم ذكر هذه
القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قال له متا في الفصل التاسع
من الانجيل ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح لاي شي نصوم نحن ويصوم
العزيزيون وتلاميذك لا يصومون وقال ماركوس في الفصل
الخامس من الانجيل ان طايفة الكتاب والعزيزيين قالوا للمسيح
لاي شي يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذك ياكلون ويشربون ولا يصومون
فهذا اختلاف ظاهر لان النص الاول فيه ان العزيزيين يصومون

وان السايلين هم تلاميذ يوحنا والنص الثاني فيه ان العزيزين هم السايلون
يحيى بن زكريا الكتاب منهم ولم يذكروا نفسهم في صيام ولا في افطار
ومن ذلك ما قال متا في الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا ياكل
الجراد والعسل فخالف قوله في الفصل الحادي عشر من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال لليهود جاكم يوحنا لا ياكل ولا يشرب
فقلتم انه مجنون وجاكم ابن فليق معناه ابن الانسان يعني نفسه
ياكل ويشرب فقلتم انه انسان كبير الجوف ياكل ويشرب الخمر
وهذا اختلاف ظاهر في كلام متا لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب
في احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل في النص الاخر وغفل
النصارى عن صريح الحجة عليهم في قول المسيح عن نفسه انه ابن
الانسان وانه ياكل ويشرب الما والخمر وهذا اقرار منه بان لانسا
ابن الانسان محتاج الى مدد الغذا وقوام بنيته جسمه بالطعام
والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه اله او ابن اله فتعالى الله رب
العالمين عن كفرهم علوا كبيرا ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله
ورسوله ما قاله يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان المسيح
قال لليهود ان ابي الذي ارسلني هو يشهد لي ولم تسمع قط احد
صوته ولا تراه وهذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه
متا في اللفظ والمعنى بالكفر الصريح وقال في الفصل السابع
عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه بيترو وجاقوبو
ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل ذا وجه عيسى يضي
كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا حديث الاب من السما
يقول هذا ولدي اصطفيته لنفسي اسمعوا منه وامنوا به وهكذا
قال ماركوس في الفصل التاسع من انجيله وقال يوحنا في الفصل

الرابع

انتم

الرابع عشر من انجيله ان المسيح قال للحواريين سمعتم ابي ورايتموه
فقال له فليبو الحواري يا سيدي كيف راينا الاب فقال المسيح
يا فليبو انني معكم كثير وعرفتموني اليس من راني فقد راي ابي وهذا
من الاختلاف الظاهر والكفر الفاحش اما الاختلاف بين ما قاله
يوحنا عن المسيح ان الذي ارسلني يشهد لي يعني بصحة نبوته
ورسالته ولا سمع قط احد صوته ولا راه وبين ما قاله يوحنا
المذكور ان المسيح قال للحواريين انتم رايتم ابي وعرفتموه اليس من
راني فقد راي ابي وكذلك قول متا في قصة جبل طابور وان
الثلاثة كانوا مع عيسى سمعوا كلام الاب يعني رب العباد تبارك
وتعالى عن قولهم وانه قال عن المسيح هذا ولدي اصطفيته وحاشا
الاله ان يسمع مخلوقاته كلامه وتقدس عن الصاحبة والولد
فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من بهتانهم وجراتهم على الله في
الكذب عليه وعلى رسوله عيسى عليه السلام وقصدهم بجميع
هذه الاكاذيب ترويج عقايدهم في الهية المسيح وكونه ولد
الله تعالى الله عن ذلك ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر
حكمته في التناقض وتخالف العلل وترافع اللفظ والمعنى ولا
يشعرون فعليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين الفصل
السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب وهم الكاذبون الكافرون
لعنهم الله وعيسى قد براه الله من جميع اقوالهم واعتقادهم
فمن ذلك ما قاله لوقا في الفصل الثاني والعشرين من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ان الشيطان اراد فتنا و
دينكم ثم قال لبيترو منهم انا رغبت من ابي ان لا يجعل للشيطان
سبيلا على فساد يقينك ثم ان بيترو هذا كفر بعيسى وارتد عن دينه

بعد ايام قليلة من اخبار عيسى له بان الشيطان لا سبيل له على افساد
يقينه وان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الا يهوذا هذا فانظروا
رحمكم الله الى تناقض هولاء المخاذيل فيما ينقلونه عن عيسى وانهم
يعتقدون انه نبي صحيح مرسل معصوم ومع ذلك يعتقدون
انه اله وابن اله فكيف يخبر عن شخص واحد من بين تلاميذه
انه سال الله له ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينه
ثم يقولون ان التلميذ الذي خصه بهذا الدعا هو الذي كفر
وارتد وافسد الشيطان دينه ويقينه من دون جميع التلاميذ
وهل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر في تجويز الكذب
على الانبيا ووقوع الخلف في اخبارهم وهذا تصريح انهم الذين على عيسى
فوالله ما قال شيا من هذه الاباطيل فنعوذ بالله من الخذلان
ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان
المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر يعمل ويصنع
الا ما راى اباه يصنعه ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل وشرب
وخرج منه ما ينشا عن الغذا من الفضلة القبيحة وما راى اباه
يصنع شيا من ذلك لانه قدوس صمد لا اله الا هو وعيسى لم يقل
شيا من هذا ولكن كذب عليه اللعين يوحنا وحده فان اصحابه
الثلاثة لم يقولوا شيا منه البتة ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل
السابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام تضرع الى الله
تعالى قبل موته وقال يا الهي اني اعلم انك دايما تستجيب لي فاسالك
ان تنجي تلاميذي من كل شي في الدنيا والاخرة ومعلوم بتواتر
النقل عندكم علماء النصارى ان تلاميذ عيسى اكثرهم مات مقتولا عند جميع
بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ جلد بعضهم وعذبوا بانواع العذاب

وحاشا

وحاشا الله ان يسال الله رسوله عيسى عليه السلام ان ينجي تلاميذه
من كل شي في الدنيا والاخرة ثم تنالهم هذه المشقة وقبايح الموتات المثالات
ويوحنا هو الذي كذب هذه الكذبة على المسيح واصحابه الثلاثة
لم يقولوا شيا البتة ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس
عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لولا اني اوتيت من المعجزات
بما لم يات به احد قبلي ما كانت لهم ذنوب لقلة ايمانهم بي يعني اليهود
وحاشا عيسى عليه السلام ان يقول هذا فانه يعلم بالضرورة
ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك الياس
واليسع عليهما السلام كانا قبل عيسى وكلاهما احيا الموتى واليسع
ابرا الابرص كما ابراه عيسى عليه السلام فكيف يزعمون ان عيسى
عليه السلام قال اتيت من المعجزات بما لم يات به احد قبلي بل
كذب عدو الله اللعين يوحنا في هذا واصحابه الثلاثة لم ينقلوا
شيا من ذلك ومن ذلك ماركوس في الفصل العاشر من ما قاله
انجيله ان المسيح قال من يترك لوجهي دارا او جنانا او غير ذلك
ذلك فانه ياخذ قدر ما تركه مائة مرة في الدنيا وفي الاخرة الجنة
وقال متا في الفصل التاسع عشر من انجيله انه ياخذ اكثر
ما ترك ولم يذكر الجنة ولا الدنيا واما يوحنا فما ذكر شيا من هذا
فهذا كذب ظاهر على عيسى عليه السلام فان خلقا كثيرين تركوا
ديارا وجنانا ومتجرا وغير ذلك على يد عيسى عليه السلام ولا اخذوا
قدر ما تركوا مائة مرة في الدنيا ولا قريبا من ذلك فعيسى عليه السلام
لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه لعنهم الله ومن ذلك ايضا ما قال
متى في الفصل التاسع عشر من انجيله ان العزيزين قالوا للمسيح
هل يحل للانسان ان يطلق امراته على اقل مسبلة فقال لهما اما قرايتما ان

في التوراة ان الذي خلق الذكر والانثى قال من اجل المراة يترك الانسان
اباه وامه ويجتمع بزوجته لحمة واحدة فهذا كذب على عيسى وعلى
التوراة فان هذا الكلام ما قاله تبارك وتعالى ولكن حكت الكتب
النبوية عن ادم عليه السلام انه حين قام خلق الله تعالى زوجته
حواء من ضلعه فلما استيقظ وراها قال من اجل هذا يترك الانسان
اباه وامه ويكون مع زوجته لحمة واحدة وحاشا عيسى ان ينسب
هذا الى التوراة وهو كان يحفظ التوراة والانجيل معا فما يقول
الا ما قال الله فيهما ولكن كذب عليه متا في هذا القول واصحابه
الثلاثة لم يقولوه ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث
من الانجيل ان عيسى عليه السلام قال ما يصعد للسما الا ما هبط
منها وهذا باطل وكذب على عيسى فان في التوراة ان ادريس
والياس عليهما السلام صعدا الى السما ولم يكونا هبطا منها
بل خلقا في الارض وعاشا فيها الى صعودهما وفي الانجيل
ايضا انهما عليهما السلام صعدا الى السما وهما لم يكونا هبطا
منها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد صعد الى السما ليلة
معراجه وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا في هذا على عيسى
عليه السلام واصحابه الثلاثة لم ينقلوه فان قال قايل من
النصارى ان عيسى قال ذلك وعنى به الارواح قيل له هذا مخالف
للتوراة والانجيل فان فيهما ان الانبيا الذين صعدوا الى السما صعدوا
باجسامهم مع ارواحهم مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فان قالوا ان عيسى قال ذلك وعنى به ارواح البشر التي ما نت اجسادهم
فعند الموت تصعد الملايكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يسقط
مع الدليل والاصل في الالفاظ العموم والحقيقة حتى يثبت خلافهما

والكفار

والكفار لا تصعد ارواحهم الى السما بل تذهب الى سجين فبطل ما قالوا
وتبين كذبهم على عيسى عليه السلام ومن ذلك ما قال متا في
الفصل الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام اخذه
الجوع وهو ماشي الى الحواريين فراى شجرة قرب محجة الطريق
فقصدها ليا كل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من
ساعتها ونقل ماركوس في الفصل الحادي عشر من انجيله هذا
الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف
نسبوا الى عيسى انه يطلب الشجرة في غير فصله وهذا لا يفعله الصبيان
ولا المجانين ثم انه دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق
به العقوبة ولا يخلوا ان تكون هذه لمالك او مباحة لكل من مر
بها فان كانت لمالك فان عيسى على زهده وورعه في
الرتبة في حدود الله ودينه لم يقدم على طلب الاكل منها بغير اذن
مالكها لان الشرايع متفقة على ذلك وان كانت مباحة للناس
فلا يدعو عليها باليبس حتى يقطع منفعة الناس منها لانه وجميع
الانبيا جبلهم على رحمة الخلق ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين
كذب ما نسب اليه من هذه القصة وبالله التوفيق الباب
الثامن فيما يعيبه النصارى على المسلمين من ذلك ان الصالحين
من المسلمين يتزوجون بخلاف اهل الرهبانية من النصارى
فيقال لهم انكم متفقون في دينكم على ان داود عليه السلام كان
نبيا ملكا ومنزلة النبي اعلى مرتبة من الولي بالاجماع منا ومنكم
وفي التوراة ان داود عليه السلام تزوج مائة امراة وولد
له منهن ازيد من خمسين ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام
تزوج الف امراة كما ثبت في التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة

حتى نزلت من عند الله تعالى وكذلك جميع الانبيا عليهم السلام تزوجوا
وولد لهم اولاد غير عيسى ويحيى بن زكريا عليهم السلام وفي
التوراة يحل للرجل ان يتزوج من النسا قدر ما يقدر عليه
من نفقاتهن وانتم يا معشر النصارى لم تدينوا بما شرعه الله
في التوراة ولا في الانجيل وانما تمسكتم في ذلك بقول باولوس الذي
تزعم كفار اباتكم انه بمنزلة نبي وباولوس هو كذلك امركم ان لا
يتزوج الرجل منكم غير امراة واحدة فاذا ماتت عوضها باخرى
وامركم ان لا يتزوج القسيس الا امراة واحدة بكرا لا ثيبا فاذا ماتت
حرم عليه التزوج فقد تبين ان دينكم في التزوج خالفتم فيه
الانبيا وخالفتم باولوس في تزويج القسيس بالابكار فحرمتم
على جميع القسيسين ان يتزوجوا وصار سفها وكم وجها لكم في ذلك
على هذا وتعيبون على اولياء المسلمين ما هم يعتقدونه في التزوج
فان علماءكم يعلمون ان ذلك بحكم منصوص في الكتب النبوية
واهل الاسلام من الله بالملة الحنيفية السمحة التي لا مشقة عليهم
فيها وقد قال لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام
وقال لهم تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة فهم
في المناكحة والتناسل متابعون لاجل امتثالهم في ذلك امر نبيهم
صلى الله عليه وسلم ومما يعيبه النصارى على اهل الاسلام
الختان فيقال لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى عليه السلام
كان مختونا ويوم ختانه هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون
على المسلمين ما انتم تعتقدونه من امر دينكم ثم انكم تعتقدون
ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبيا كانوا مختونين وان الله
تبارك وتعالى امرهم بالختان كما هو في التوراة فالعيب عندكم والاثم

عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان وخالفتم فيه جميع الانبيا ثم
تعيبونه وكل من عاب افعال الانبيا فيما شرع لهم فقد كفر بالله
وبانبيايه ومما يعيبونه ايضا على المسلمين اعتقادهم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد قال متى في
الفصل السادس والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام قال
للحواريين وهو يتعشى معهم في الليلة التي اخذ فيها اليهود بزعمهم
اني ما نفقت اشرب شرابا بعد هذا الا في الجنة وقال ماركوس في
الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين
الحق اقول لكم انكم تاكلون كل على طلبته في الجنة وقد علم علماء
النصارى ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة في الجنة هو وزوجته
حوا وكان ذلك سبب هبوطهما الى الارض وهذا منصوص في التوراة
والانجيل فكيف ينكرجها لهم ان يكون في الجنة الاكل والشرب وهم
يقولون في هذا على ان كل من اكل وشرب لا بد له من فضلة بول وغائط
والجنة مطهرة من ذلك وما علموا بان نبينا وسيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما ياكل اهل الجنة ويشربون يخرج
عليهم رشحا اي عرقا رائحته كرائحة المسك الاذفر وانهم لا يبزقون
فيها ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون واجمعت الكتب والرسل
على ان في الجنة من انواع الفواكه ولحم الطير وغيره ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وكل من دخلها وحرم فيها شيا من هذه اللذات
كما يزعمون فهو فيها بزعمهم معذب منكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك لان اعتقاده يودي الى ما تقوله الملحدة من ان قيام الناس
انما هو بالارواح لا بالاجساد لانهم ينكرون بعث الاجساد والنصارى
وان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول به في ان الارواح هي التي تتنعم

في الجنة واما الاجساد فلا نعيم لها بالغذا الذي جعل الله قوام بنيتها
وهذا خلاف المعقول والمنقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين بلغ
قولهم في الجنة قصور ويواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في
الكتاب المسمى بنوزا الكتابين في قصة جوان الانجيلي انه مر ذات القديسين
يوم بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومراكب كثيرة فذكرهما
بالنار وهددهما بها حتى تركا ما كان عليهما وتبعا جوان المذكور
وتصدقا بما لهما على خدامهما فلما كان بعد مدة مر خدامهما عليهما في زي
عظيم ومركب وخدام فحزنا وندما على ما فاتهما من الدنيا واشتد
ذلك عليهما ففهم ذلك جوان فقال لهما اندمتما وحزنتما على ما فاتكما
من الدنيا قالا نعم وما وجدنا على ذلك صبرا فقال يا هذان ايتياني
بحجارة من الوادي فاتياه بها فادخلها تحت ثوبه ثم اخرجها وهي
كلها يواقيت نفيسة فقال اذهبا بها الى السوق فبيعاها ثم
اشتريا بثمنها اكثر مما كان لكما ولكن لا نصيب لكما في الجنة
فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفاني فبينما هم كذلك
اذا بقوم اتوا بميت ورغبوا في جوان المذكور ان يحييه فقال قم يا هذا
الميت باذن الله تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين بما
فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما الذي كان ميتا قد كانت لكما في الجنة
قصور مبنية بالياقوت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما
سمع الشابان هذا قاما وتركا كل شي واتبعا جوان على دين عيسى
حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا في الكتاب المذكور ان فاريان
وهو عندكم من الصادقين القديسين الكبار كانت الملائكة تاتيه
كل يوم بطعام من الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير
وفوق المناديل الحرير نوار مختلفة الالوان فكيف تنكرون ان تكون في

الجنة

٢٩

الجنة انية الذهب وثياب الحرير والنوار والطعام الماكول وهذه
القصة تجدونها عليكم سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق
على صحته جميع عقلاء الشريعتين ولكنكم قوم تجهلون انكم تجهلون وتجهلون
وفي الكتاب المذكور ايضا في قصة شنشنون ان الملائكة كانت
تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغذا بكرة وعشية من طعام اهل
الجنة المختلف الالوان وانه اتاه ذات يوم رجل صالح قدسي كبير يعرف ببيا
ولدا لعبد فاتته الملائكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه به كل
يوم من طعام الجنة على اواني الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم
من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل ولا يذكر ما نكره من هذا الا
الحمقا المجانين ومما يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسما الانبيا
عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ونحن قد سمينا باسما الانبيا
تبركا بذلك وهم بشر من بني ادم صلوات الله عليهم وكيف لا تنكرون على انفسكم
حيث تسمون باسما الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ولا
جواب لهم عن هذا وبالله تعالى التوفيق **الباب التاسع** في ثبوت
نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا من نص التوراة
والزبور وتبشير الانبيا ببعثته ورسالته وبقاء ملته الى اخر الدهر صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في الكتب والانبيا قد بشروا به فمن ذلك ما في الفصل
السادس عشر من الكتاب الاول من التوراة فان التوراة خمسة كتب
واجتمعت في سفر واحد قال ان هاجر لما هربت من سارة زوجة ابراهيم
الخليل عليه السلام رات في تلك الليلة ملكا من الملائكة فقال
لها يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلت قالت له هربا من سارة فقال
لها ارجعي واخضعي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك وعن قريب

يحملين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل بن احله الله قد سمع خشوعك ويكون
ولدك اعز الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون
امره في معظم الدنيا انتهى نص التوراة ومعلوم ان اسماعيل واولاده لم يكونوا متصرفين
في معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهو سيدنا ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لان دينه دين الاسلام غلب اهل الارض واكثر معمورها ونصرت
امته في مشارق الارض ومغاربها وهذا امر يعرفه علما اليهود ولكنهم يكتمونه عن
عوامهم لما اوجب الله عليهم من اللعنة والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن ذلك
ما في الفصل الثامن عشر من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل
اني اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بني اخوتهم ومن لم يسمع كلمتي التي يؤديها
عني فاني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي يقيمه لبني اسرائيل في اخر الزمان
ليس من نسلهم ولكنه من اخوتهم وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني اسرائيل واخرهم عيسى
عليه السلام ولم يبق من اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل
اخو اسماعيل اسحاق بن ابراهيم واسحاق جد بني اسرائيل فهذه هي الاخوة التي ذكرت في
التوراة ولو كانت هذه البشارة لنبي من انبياء بني اسرائيل لم يكن لذكر هذه الاخوة معنى
واليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله
والمراد بالمثلية هنا ان يأتي بشرع خاص به تتبعه الامم وهذه هي صفات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب بني اسماعيل وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع
الشرائع متبعة عليها الامم فهو كموسى من هذه الجهة وهو افضل منه ومن جميع الانبياء
بالاجماع منه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من التوراة ان الرب
سبحانه وتعالى شانه جاء من طور سينا وطلع لنا من ساعير وظهر من جبال فاران
يعني مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين قسموا
الارض فكان الحجاز ونحوه لفاران فسمي القطر كله باسمه وفي انسيمه التوراة
جاء الله من طور سينا يريد بمجيئه ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى

بما اوحاه الى موسى عليه السلام بطور سيناء وطلع من ساعير يعني
جبلا بالشام يريد ظهور دين عيسى عليه السلام بما اوحاه الله اليه
وظهر من جبال فاران يريد ما اظهره واكمله من دين الاسلام بمكة والحجاز
على يد نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه اليه
وقوله اني رايت القدسيين معه وعن يمينه فالقدسيون هم
الرجال الصالحون الاوليا والمراد بهم هنا اصحاب نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لانهم الذين كانوا معه وعن يمينه ولم يفارقوه قط
رضي الله تعالى عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا
الاناجيل بان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى
السما اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم وابشركم بنبي ياتي من
بعدي اسمه احمد بارقليط وهذا الاسم هو باللسان اليوناني وتفسيره
بالعربية احمد كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وهو في الانجيل باللطيني براكلتس وهذا الاسم
الشريف المبارك هو الذي كان سبب اسلامي وقال يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى قال البارقليط
الذي يرسله في اخر الزمان هو الذي يعلمكم كل شي فالبارقليط
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي علم الناس كل شي بما اوحي
اليه من القران العظيم الذي فيه علوم الاولين والاخرين وما فرط
الله فيه من شي كما قال تبارك وتعالى جل ذكره ولم يظهر بعد عيسى
نبي مرسل بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المراد بهذه البشارة الجليلة وان زعمت بذلك اخبار النصارى
لعنهم الله ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من
انجيله ان المسيح قال البارقليط الذي يرسله ابي من بعدي ما يقول

شيا من تلقا نفسه ولكن ينباكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب
وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث
لا ينكرها الا مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فاما كونه
لا ينطق عن الهوى وما يقول الا بوحي فهذا قد اخبر الله به ولا خلاف
فيه بين امته واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع
جمعت فيه كتب كثيرة وهو لا يحاط بساحله وفي كتاب الشفا
للفقيه الامام حجة الاسلام ابي الفضل عياض ما فيه مقنع واعتبار
لاولي الابصار **واما** ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب
الانبيا المتقدمين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فمن ذلك
ما قال داود عليه السلام في الزبور الثاني والتسعين انه
يملك من البحر الى البحر من لدن الانهار الى مقطع التراب والارض
وتاتيه ملوك اليمن والجزاير بالهدايا وتسجد له الملوك
وتدين له بالطاعة والانقياد ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه
في كل يوم ويتنور بنوره من المدينة مثل عشب الارض ويدوم
ذكره الى الابد واسمه موجود قبل وهذه كلها من صفات نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والوجود يشهد له وكل من دفع هذه
الصفات عنه ولا يجد في العالم اخر يستحقها وان ادعاها المدعي
لغيره من الانبيا بعد داود ينسب اليه هذه الصفات الجليلة
قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلما اليهود والنصارى يعلمون
انها صفاته الذاتية له ولكنهم يتكتمون الملاعين ذلك لشقاوتهم
السابقة لهم في الازل **ومن** ذلك ما قال النبي حبقوق في الفصل
الثالث من كتابه في اخر الزمان يجي الرب من القبلة والقدس
من جبال فاران ومجي الرب تبارك وتعالى مجي وحيه المقدس هو

نبينا

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من جبال فاران وهي مكة وارض الحجاز ومن
ذلك ما قال النبي ميشد في الفصل الرابع من كتابه في اخر الزمان تقوم
امة مرحومة وتختار الجبل المبارك لعبادة الله فيه ويجتمعون من كل
الاقاليم اليه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيا وهذا الجبل
هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة هي امة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم والاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع
الحجاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقاليم **ومن** ذلك ما قال
النبي نبيشعية في الفصل الثاني والاربعين من كتابه ان الرب
سبحانه وتعالى يبعث في اخر الزمان عبده الذي اصطفاه
لنفسه يبعث له الروح الامين ويحكم بين الناس بالحق ويمشي بينهم
بالعدل وهو نور يخرجهم من الظلمات التي كانوا فيها وقد عرفتكم
ما عرفني الرب سبحانه وتعالى قبل ان يكون وهذه رحمكم الله
هي صفات نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة بينة
لانه هو الذي بعثه الله في اخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
وجعله حبيبه وصفيه من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبريل
عليه السلام يعلمه دينه وهو وحي القران والسنة والشرايع دين
الاسلام وقد بلغ صلى الله عليه وسلم كلما امره الله تعالى بتبليغه
وهو معنى قوله هذا النبي هو يعلم الناس ما علمه الروح الامين عليه
السلام وكان يحكم بين الناس بالحق ويمشي بينهم بالعدل فان كلما
امر به دعي اليه وما نهى عنه نهي عنه وقد اجمع اهل العقول على
عدله وصوابه في المامورات والمنهيات وما انكره وكفر به من كفر
الا عنادا ومكابرة للعيان وتخبطا في حبايل الشيطان فهو مختوم
له بالخذلان والنور الذي اخرج به الناس من ظلماتهم هو القران

وعليها رقود

مواكرة
بمحتوم الخذلان

العظيم الذي انزله الله عليه وكلام هذا النبي فيستفيد من ابين
الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبوة سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما ولو ذكرت جميع ما كتب الانبيا المتقدمين من
من ذلك لطال الكتاب وانا ارجو ان اجمع كتاب لبشارات جميع
الانبيا كتابا مفردا وحسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
امين امين
امين
م

الى الله عز وجه
المقصر

[illegible]